الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Belhadj Bouchaib - Université Ain T'émouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences social
Département Lettre et Langues arabe

رقم المذكرة: 2026/34

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية
التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

توظيف الرموز التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة

قراءة في روايات _إسماعيل يبرير_

إعداد الطالبة:
-سبي سهيلة

إشراف:
-أ. د. بلوافي حليمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بصالح خديجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ.د. بلوافي حليمة	أستاذ التعليم العالي	جامعية عين تموشنت	مشرفا ومقررا
أ.د. مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ/ 2025-2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
شيبي سهيلة	أدب جزائري	110031463023870004	2023/01/18

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية، التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

تجليات الرمز الديني في الرواية الجزائرية المعاصرة مراد مدني رواية سوناتا لأشباح القدس

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في: 28 جوان 2026

توقيع المعني (ة)

شيبي سهيلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة)..... حليمة بلوافي .....
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
..... تجليات الرمز السردي التراثي في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة في روايات اسماعيل يبرير .....

من إنجاز الطالب(ة): ..... بسمة بسعيدة .....
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة:..... دراسات أدبية .....
التخصص:..... أدب جزائري .....
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت-بلحاج بوشعيب-

إمضاء المشرف
أ. د. حليمة بلوافي
أستاذة النقد و تحليل الخطاب

إمضاء رئيس اللجنة

تأشيرة رئيس القسم

حرر بعين تموشنت: 28 جوان 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدتي التي اختزلت معنى العطاء في قلبها، وكانت لي وطناً حين ضاقت بي السبل، وسنداً حين انكسرت اللحظات.

إلى روح والدي الغالي جلول الذي غاب عن الدنيا حضوراً، وبقي أثره نوراً يهديني في دروب الحياة، إلى من علّمني الصبر دون كلام، وكان دعاؤه سراً من أسرار نجاحي، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

إلى روح جدي حبيبي بارودي وخالي سعيد رحمكم الله وأسكنكم فسيح جناته.

إلى صغيرتي أختي حبيبتي أنيسة روحي طفلتي المدللة أية.

إلى جدّاتي الكريمات حليمة وحبيبة، ذاكرة الحنان الأولى، وامتداد الدعاء الصادق الذي لا ينقطع، ودفء الروح الذي لا يشيخ.

إلى خالي ربيع إلى عمي سعيد شفاك الله وعافاك انتم غوالي قلبي .

إلى خالاتي وعماتي اللواتي شكّلن حضوراً داعماً في صمت، وكان لهن في القلب أثر لا يُنسى ومودة لا تزول.

من سهى إلى صديقاتها الوفيات : غنوة ، إلهام ،خديجة، إكرام ،حياة ،كوثر ،أمينة ،رؤى ،شهرة ،سلمى... اللواتي شاركنني تعب الطريق قبل فرح الوصول، وكان وجودهن بلسماً يخفف ثقل الأيام.

إلى كل من منحني كلمة صدق، أو دعوة خفية، أو دعماً صامتاً، فكان سبباً في وصولي إلى هذه المرحلة ..

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع،

عربون وفاء وامتنان، لكم مني خالص الحب والتقدير

شكر وعرفان

قال تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: 19]

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الله عز وجل الذي منّ عليّ بالعون والتوفيق لإتمام هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة ومشرفتي الغالية*الدكتورة حليمة بلوافي*، على ما بذلته من جهد ووقت في توجيهي وإرشادي وتصويب مساري البحثي، فكان لملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها السديدة الأثر الكبير في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة بلحاج بوشعيب –كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية قسم اللغة والأدب العربي وإلى كافة أساتذتي الكرام كل باسمه وجميل وسمه الذين نهلت من علمهم خلال مسيرتي الجامعية.

وأخص بالشكر والامتنان *الأستاذة الدكتورة بصالح* رئيسة لجنة المناقشة، كيف ولا أشكر أستاذتي الفاضلة التي كان لي نصيحتها وتوجيهاتها طيلة مسيرتي الجامعية أثر طيب ، والأستاذ *مغني صنديد* ممتحنًا أستاذي الفاضل اعزك الله لطالما كنت لنا نافعا ، بارك الله فيكم على تفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل وتقييمه، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات قيمة تثري البحث وتزيده رصانة.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى عائلتي الكريمة وأصدقائي الأعزاء على دعمهم اللامحدود وتشجيعهم المستمر وصبرهم معي طيلة فترة إنجاز هذا العمل.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مقدمة

تعد الرواية الجزائرية المعاصرة من أبرز الأجناس الأدبية التي استطاعت استيعاب التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري ،حيث عرجت على عدة قضايا : الهوية ، الذاكرة والانتماء ، وصعدت إلى إعادة قراءة الواقع الجزائري من خلال توظيفه لأليات فنية وجمالية متنوعة، ومن بين أهم العناصر التي استثمرتها الرواية الجزائرية المعاصرة –التراث– بمختلف تجلياته إذ لم يعد حضوره داخل النص الروائي مجرد استحضار للماضي ، بل أصبح بنية رمزية ودلالية تسهم في تعميق الرؤية السردية ، والكشف عن الأبعاد الاجتماعية والفكرية والثقافية للنص، وقد شكل التراث بمختلف أنواعه المادي وغير المادي مصدرا مهما استلهما منه الروائي الجزائري مادته الحكائية والرمزية ، لما يحمله من حمولات ثقافية تاريخية تعكس خصوصية المجتمع الجزائري وهويته الحضارية ، لذلك اتجه العديد من الروائيين إلى توظيف رموز التراثية سواء كانت تاريخية، أسطورية ، شعبية ، ودينية ، بحيث جعلها وسيلة للتعبير عن قضايا الانسان الجزائري المعاصر وما يعيشه من اغتراب وتحولات وصراعات داخل واقع متغير ، ومن هنا برزت أهمية الرموز التراثية داخل الرواية بوصفها أداة فنية قادرة على اختزال المعاني بأبعاد إيحائية وتأويلية متعددة .

وانطلاقا من هذا التصور جاء موضوع هذه الدراسة الموسوم «بتوظيف الرموز التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة قراءة في روايتي "مولى الحيرة ووصية المعتوه" لإسماعيل يبرير" » ،وذلك بغية الكشف عن طبيعة الرمز التراثية الموظفة في الروايتين ، وتحليل معانيها وبيان مدى مساهمتها في بناء النص الروائي ،وترسيل الواقع الجزائري المعاصر ، وقد وقع اختيارنا على هاتين الروايتين لما تحمله من موروث ثقافي واجتماعي ، إضافة إلى الى قدرتهما على استحضار الذاكرة الشعبية والتاريخية ضمن بناء سردي حديث ومعاصر .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على العلاقة القائمة بين الرواية والتراث وكيفية توظيف الموروث الثقافي داخل النص السردي المعاصر، كما يسعى الى إبراز دور الرموز التراثية في الحفاظ على الهوية الثقافية وتثبيت الذاكرة الجماعية داخل المتن الروائي، وتتمدد الإشكالية

الدراسة : إلى أي مدى استطاع إسماعيل يبرير توظيف الرموز التراثية في روايتي «مولى الحيرة» و«وصية المعتوه»، وما الدلالات والأبعاد الفنية والفكرية التي أضفاها هذا التوظيف على المتن الروائي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- ما المقصود بالرمز التراثي، وما أبرز تجلياته في الرواية الجزائرية المعاصرة؟
- ما أنواع الرموز التراثية الموظفة في روايتي «مولى الحيرة» و«وصية المعتوه»؟
- إلى أي حد أسهمت الرموز التراثية في استحضار الذاكرة الجماعية والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الانسب للكشف عن أشكال الرموز التراثية وتحليلها داخل المتن الروائي وكأي بحث يستند على دراسات وجملة من المراجع الأدبية والفكرية فقد اعتمدته على العديد من المصادر والمراجع من بينها التراث والسرد للسعيد يقطين، ونظرية التراث لفهيمي جدعان.

كما أن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليدة الصدفة ، بل يعود الفضل الأول الى اقتراحات أستاذتنا الفاضلة ،القائمة على اشراف هذا البحث وتصويبه ، ولرغبة ملحة في تسليط الضوء على المقومات الثقافية والتراثية (المادية واللامادية)، وإظهار مدى تغلغلها في المتن الروائي المعاصر كدرع لحماية وإبراز الهوية الوطنية الثقافية.

وقد اقتضت طبيعة البحث الى أن نقسمه الى جانبين جانب نظري تحت عنوان الاطار النظري والمفاهيمي والآخر اجرائي :استثمار التراث المادي واللامادي في النص الروائي "مولى الحيرة ووصية المعتوه " لإسماعيل يبرير، تناول الجانب النظري المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتراث وتعريفه وانواعه وتجلياته إضافة الى التطرق الى أهم الرموز التراثية الموظفة في الرواية الجزائرية المعاصرة كالرموز

التاريخية والأسطورية والشعبية أما الجانب الاجرائي فقط خصص لدراسة روايتين مولى الحيرة ووصية المعتوه وتحليل اشكال الرموز التراثية الواردة بشتى أنواعها ...

كما أنه لا ينقضي بحث بلا صعوبات وعوائق تواجه الباحث في مسيرته البحثية كديق الوقت ، بحثنا هذا عميق وطويل وله عدة أبعاد ...أتمنى أن أكون قد اجدت وأفدت ولو كان قلة ، جلَّ من لا يخطئ.

وفي ختام هذه الدراسة نأمل أن تسهم هذه المحاولة في ابراز أهمية التراث داخل الرواية الجزائرية المعاصرة والكشف عن دوره في اثراء تجربته السردية ومنحها بعدا فكريا وجماليا تعبر عن خصوصية المجتمع الجزائري وتحولاته الثقافية والاجتماعية.

وفي الأخير، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الاستاذة المشرفة "الدكتورة حليمة بلوافي" على توجيهاتها ونصائحها القيّمة، كما أشكر كل من قدّم لي يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

سبي سهيلة

"دوار السبيعات"، بلدية المساعيد – عين تموشنت –

حررت في يوم: 2026/06/18م الموافق 01 ذو الحجة 1447 بتوقيت 2:30 صباحا.

مدخل

مدخل :

التراث والرواية الجزائرية المعاصرة:

في الرواية الجزائرية المعاصرة نجد أن التراث والسرد يلعبان دورا مهما في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري، حيث يتم استكشافه من خلال الاطلاع على القوالب الأدبية التي وظف فيها سواء كان قصة أو رواية، أو مسرحا، ويستخدم التراث بنوعيه المادي وغير المادي متمظهرا في تشكلات متنوعة، فتارة يكون على شكل حكايات شعبية، أو أساطير أو أمثال وحكم داخل المتن السردي، وتارة ينحني منحى آخر فيكون على شكل طقوس ومراسم معينة تخدم أغراض معينة وهنا تكمن طبيعة علاقته ببعضها البعض.

تعرف الرواية على أنها نوع من أنواع القوالب السردية الفنية ، التي تمتاز بطولها حيث أنها تجمع مجموعة من الشخصيات والأحداث التي تتطور خلال فترة زمنية معينة ، وتعرف الرواية بوصفها فنا يقوم على نقل الاحداث والتجارب الإنسانية بمعنى هي دلالة تلتم في فكرة واحدة وهي الايصال والاخبار ،الحديث عن الرواية كموضوع حقيقة شيق لأنها جنس قائم بحد ذاته ولن نعطيها حقها مما تملكه من خصائص وجماليات ،يرى عبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية "على أنها تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ...ذلك لأن الرواية تشترك مع الأجناس الاخرى كالحكاية والأسطورة... والرواية الجديدة أو المعاصرة بوجه عام ،لا تلفي أي فضاضة في أن تغني نصها السردي بالمأثورات الشعبية والمظاهر الأسطورية والملحمية جميعا."[1]نجد الرواية أنها دائما تحمل قدرة على التحول والتجدد ويظهر هذا في تعدد الأشكال والأساليب التي يمكن أن تتخذها الرواية بما يجعلها جنسا أدبيا مفتوح على إمكانيات لا نهائية من البناء والتشكيل ،

[1] –ينظر، عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت، د.ط.،1998 ، 11ص.

مادتها في الأغلب لا تكون جامدة بل تتغير وتعيد تشكيل نفسها وفق سياقات متنوعة كالتاريخية ، والثقافية ، والجمالية ، وذلك لأن العامل البيئي يلعب دورا مهما في سياقها الداخلي كأنها مرآة للآخر.

التراث عند سعيد يقطين :في كتابه الكلام والخبر نجده" بمفهوم متلبس فهو يعني في مختلف الابحاث التي تناولته على أنه كل ما خلفه العرب والمسلمون من جهة ،ويتحدد زمنيا ،كل ما خلفوه لنا قبيل عصر النهضة... ويتسع هذا التحديد كل الموروث (المكتوب والمحكي)وأثار العمران والعادات ... ويكمن القول أن هذه الاثار أصبحت جزء لايتجزء من التاريخ "،[1] هذا القول يبرز لنا بشكل دقيق على أن التاريخ اكتسب التراث بمكونات الثقافية والتراثية والحضارية، فهي حقب زمنية مرت بها الأمم العربية وبطبيعة الحال أصبحت جزءا هاما لا يتنصل ولايتجرد عما رسمه التاريخ .

وقد "استحوذ التراث الشعبي على قدر كبير من الاهتمام والدراسة من طرف الروائيين الجزائريين المعاصرين فنجد العديد من التمظهرات في الاشكال التراثية كالمثل والسيرة والأغنية الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة التي تقف شاهده على تجربة فنية جديدة تهدف الى تأصيل الفن الروائي داخل الثقافة العربية عموما والثقافة الجزائرية خصوصا"[2]، حضي التراث على اهتمام وافر جعله يبرز ويتميز في الساحة الأدبية عن غيره حيث ظهر في عدة أشكال وتجليات داخل القالب السردي، فيكون هدفه التعريف بهويته وعرضها للأخر حيث أصبح مادة فنية وجمالية يستثمرها الروائيون لإثراء نصوصهم السردية ، فالرواية هنا لا تنفصل عن محيطها الاجتماعي والثقافي بل تستمد منه مادتها ورمزيتها .

[1] –سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء،1997 ،46.47ص.

[2] –فريدة بولكعيبات: الاشكال التراثية وتجلياتها في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20أوت1955.سكيكدة، العدد05. المجلد15، 2022، ص134.

تعد "الرواية الجزائرية في محاولة استيعابها التراث الشعبي تسعى إلى صياغة نسق روائي محدد يستقيم بالمحاورة مع النصوص المرجعية فيتأسس التناسق وفق رؤية متميزة تستدعي شكلا لغوي جديد يفضي الى تمكين النص من بناء نسق جمالي يقوم على منطق البحث عن المرجعيات المؤسسة ، لذلك تحول التراث الشعبي وسبل توظيفه في الخطاب الروائي الجزائري الى هاجس تملك عددا مهما من كتاب الرواية "[1]، علاوة على ذلك لا يتم استحضار التراث الشعبي في الرواية الجزائرية كما هو بل يتم توظيفه ضمن شكل لغوي فني جديد يتم ذلك عن طريق تحديد الاسلوب السردي واعاده تفسير الرموز والانماط التقليدية بما يتلاءم مع الواقع المعاصر بهذا الشكل تصبح الرواية الجزائرية فضاءا للأبداع الذي يدمج بين الماضي والحاضر ويعكس تطور اللغة الروائية من خلال الاحتكام الى المرجعيات الثقافية، ومن بين الكتاب الذين نهلوا هذا الخط "على سبيل الذكر لا الحصر : الطاهر وطار ، آسيا جبار ، أحمد رضا حوحو ،واسيني الأعرج ، أحلام مستغانمي ، لحبيب السائح ، عز الدين جلاوجي"[2] ، اسماعيل يبرير...وغيرهم.

كما وضح سعيد يقطين في كتابه الرواية و التراث السردي : " الرواية نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي ...والرواية باعتبارها نصا ،شأنها في ذلك شأن أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه ، تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها ، انطلاقا من تفاعلها مع واقعها ...فنقصد من وراء التفكير في خصوصية المسألة التراثية أن نتساءل عن طبيعة هذه العلاقة ونوعيتها لتتاح لنا امكانية الانتقال الى ظاهرة اعم وهي علاقه العربي بتراثه "[3].

---

[1] –فريدة بولكعيبات: الاشكال التراثية وتجلياتها في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20أوت1955.سكيكدة، العدد05. المجلد15، 2022، ص135.

[2] – فريدة نوي: فاعلية التراث الشعبي في رسم خصوصية السرد الروائي الجزائري المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة باتنة، الجلد 04، العدد03 ،2022 ،ص100.

[3] –سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1992م، ص7.

علاقة التراث بالرواية الجزائرية علاقة وظيفية ترابطية بحيث الكل منهما يكمل الآخر ، فالرواية وعاء يغرف من محيطه أحداثا وأخبارا ، ومن جهة يكون التراث جزء لايتجزء من الاحداث والتجارب ، كل موروث له قصة وحكاية ودلالته رمزية تمس جميع الميادين سواء كانت سياسية، اجتماعية دينية، ثقافية وغيرها ، توظيف التراث يعيد رسم ذاكرة الماضي والتذكير بأصليته فالهوية أساس هذا المجتمع ، والرجوع لها فضيلة .

الفصل الأول

الفصل الأول :

"الإطار النظري والمفاهيمي".

أولا:

توطئة

تعريف الرمز: (لغة+إصطلاحا).

أنواع الرموز الموظفة في الرواية الجزائرية المعاصرة.

ثانيا:

تعريف التراث: (لغة+اصطلاحا).

أنواع التراث:

المادي وغير المادي

الموروث الشعبي الموظف في الرواية الجزائرية المعاصرة

توطئة:

يعد التراث من المفاهيم الأساسية التي شغلت اهتمام الباحثين في مختلف المجالات خاصة في الدراسات الأدبية لما له من ارتباط وثيق بهوية المجتمع وذاكرته الثقافية، فالتراث لا يقتصر على كونه موروثا قديما بل هو عنصر حي يتجدد مع الزمن، ويستمر حضوره داخل الإبداع الأدبي من خلال اعادة توظيفه بطرق مختلفة ، وقد اصبح التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة مادة فنية يعتمد عليها الروائي في بناء نصه السردي حيث لا يستحضره بوصفه نقلا حرفيا للماضي ، بل باعتباره وسيلة للتعبير عن قضايا الحاضر واعادة قراءته .

ومن بين أهم أشكال هذا الحضور نجد توظيف الرموز التراثية خاصة ذات البعد الديني والتراثي والاجتماعي والثقافي التي تمنح النص عمقا دلاليا وتفتح المجال امام تأويلات متعددة، وفي هذا الإطار تندرج روايات اسماعيل يبرير ضمن هذا التوجه اذ عمل عليها من خلال استثماره للرموز التراثية بطريقة فنية تجعلها تتفاعل مع المتن السردي، وتسهم في تشكيل المعنى الداخلي للنص الروائي كما يظهر ذلك في رواياته من بينهم (مولى الحيرة و وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء").

وانطلاقا من ذلك يهدف هذا الفصل إلى تقديم ارضية نظرية حول مفهوم الرموز والتراث ويظهر من خلال تطرقنا الى دلالته اللغوية والاصطلاحية ثم عرض أنواعه واهم الادباء الذين استثمروا هذا الموروث واشتغلوا عليه في اعمالهم الأدبية والكشف على أهم تشكلاته.

تعريف الرمز: (لغة واصطلاحا)

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور من مادة (رمز) الرَّمْزُ: تصويت خفي بالِّسان كالهمس ، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانه بصوت انما هو اشارة بالشَّفتين ، وقيل الرَّمز إشارةٌ وإيماءٌ بالعينين والحاجبين الشَّفتين والفم.[1]

يتضح لنا من خلال التعريف اللغوي على أن الرمز يقوم على الإشارة الخفية الغير مصرح بها لفظيا، وإنما يكون وفق حركات أو إشارات كالعين اول الشفتين وغيرهما من أعضاء الجسد بما يفيد التواصل غير المباشر.

اصطلاحا:

عرف الرمز في كتاب موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة بمعنى "الإحاء ،أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها ولا يراد التعبير عنها مباشرة[2]"، الرمز هو التعبير عن المشاعر والافكار التي يصعب او يراد تعبير عنها بشكل واضح يعني الشخص قد يستخدم إماءات أو صورة لتوصيل مشاعر معينه دون أن يقولها بصحيح العبارة، ولايخلو الرمز من مضامين فكرية واجتماعية ودينية وسياسية ، إذ يمكن القول أن الرمز يحمل في طياته رسالة يراد توصيلها بطرق غير مصرح بها .

---

[1] –ابن منظور: لسان العرب، (مادة رمز) تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف–القاهرة–د.ط.ج6،ص1753.

[2] –الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، الجزء 2، 1433هـ_2012م،ص17.

كما عرفه ديسوسير De Saissure على "أن الرمز نوع من الإشارة يطلق عليه اسم المشير أو الدالة ، وتوجد رابطة طبيعية بين الرمز والمرموز اليه مثل الميزان هو رمز العدالة ، والرمز هو حامل التصور أو المعنى".[1]

يبرز هذا التعريف على أن الرمز بوصه نوع من انواع الإشارة الدالة على معنى ظاهرها المباشر، اذا يقوم على علاقة بين "الدال والمدلول "، بمعنى لكل رمز دلالته وهي علاقة متعارف عليها تربط بين الرمز ومعنها.

أنواع الرموز التراثية الموظفة في الرواية الجزائرية المعاصرة:

توظيف الرموز الدينية:

يرى فهيمي جدعان في كتاب أنه : "قد يذهب كثير منا إلى الزعم ، بحق أو بغير حق ، إلى أن الوجه الحقيقي للتراث هو الاسلام نفسه، الاسلام ومنجزاته ، وإلى أن إخراج هذا (الدين) من حظيرة التراث يعرّي التراث من كل قيمة حقيقة له ، وبين أن هذه العلاقة الدينية تضفي على التراث ثوبا من القداسة بسيطا معقدا في الآن نفسه" [2] .يرى صاحب هذا القول أن التراث في حقيقته مرتبط ارتباطا وثيقا بالإسلام ومنجزاته الحضارية ، حتى إن فصل الدين عن التراث يؤدي في نظره إلى تجريد التراث من قيمته الحقيقية ، وهذا الطرح يكشف عن تصور يجعل من الدين عنصرا مركزيا في تشكيل التراث ، لا يجوز نقده لأنه مرجعية يتبناها المجتمع ، مما يضفي قداسته ،فالعلاقة بين التراث والدين هي علاقة تداخل وتأثر ، لكنها لا تعني التطابق التام لأن التراث أوسع وأشمل ،ومع ذلك

[1] –زينة جسام محمد: مفهوم الرمز عند بعض العلماء (تشارلز بيرس، دي سوسير، ادوارد سابير) المادة: انثروبولوجيا رمزية، قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، جامعة المستنصرية. 2019.ص2

[2] –فهيمي جدعان: نظرية التراث، ط1، دار الشروق، القاهرة ،1985، ص 14.

يبقى الدين جزء أساسي وليس من نتاج البشر، الذي يشمل كل الجوانب الفكرية والاجتماعية والادبية التي انتجها الإنسان عبر الزمن .

هذا الاقتباس يقوم على بناء سردي مشحون بالتوتر النفسي مع استدعاء رمزي ديني عميق مستمد من حادثه نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم"نمت في تلك الليلة التي قلقا وربما لم أنام كان صوت ذلك طبيبي يحضرني بالفرنسية هي المكسرة ليوقظني «ارسم» كنت استعيده داخل بدلته البيضاء يودعني وهو يشد على يدي «ارسم» فتعبروا قشعريرة غامضة جسدي وأنا أتذكر في غفوتي أول سورة للقرآن يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد لأول مرة فقال له اِقرأ فسأله النّبي مرتعدا من الرهبة ماذا أقرا !؟فقال: جبريل {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الَذِي خَلَقْ} وراح يقرأ عليه أول سورة للقرآن وعندما انتهى عاد النّبي الى زوجته وجسده يرتعد من هول ما سمع وما كان يراها حتى صاح دثريني ...دثريني..."[1] اعتمدت الكاتبة هنا على المقارنة بين تجربة شخصية غامضة وبين تجربة الوحي اذ يحمل بعدا قدسيا ويضفي عليه شرعيته ،كما أنّ توظيف عبارة (دثريني)تكس بين التجربة الفردية والذاكرة الدينية الجماعية ويكشف لنا هذا الاقتباس عن توظيف واعي للتراث الديني داخل البنية السردية فيتحول الحدث الديني الى مرآة تقرا من خلالها الحالة النفسية للشخصية هذا يعكس احدى سيمات الرواية الجزائرية المعاصرة في استثمار رموز دينية لإضفاء العمق والتأثير الوجداني.

نجد أيضا من الرموز الدينية الموظفة في العمل الروائي "البرخي"- لإسلام بودراع*-«يا جماعة الخير الموت علينا حق وربي قال {كل نفس ذائقه الموت} ربي استرجع أمانة من أماناتنا ومنقدروش نقولو غير: الحمد لله قبل ما نحكي على العشاء والدفن لازم نترحم على الطفلة التي كانت وردة في دارنا... دعوا لها بالرحمة ، دعوا لها بالمغفرة ...راهي محتاجه دعاء نقي.»[2]

---

[1] -أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد دار الآداب، ط15 ،2000 ،62ص

[2] -إسلام بودراع: البرخي "النعيب في عقل ساحر"، دار الياسمين -الجزائر- ط1 ،36ص.

أيضا من الرموز الدينية الموجودة داخل الرواية في قوله «صار معلمنا في الجامع الوحيد ، يدرس الدين ويحافظ القرآن لأبناء القرية وكنت واحدا منهم ، كنا نحفظ القرآن في الكتاتيب وندونه مرارا وتكرارا بالدواية (حبر اسود) على الالواح الخشبية حتى تتقرح ايدينا ، صوته لا يزال محفورا في مسمعي وهو يتلو الآيات...[1]» بلد الجزائر بلد معروف بمرجعتيه الدينية ، الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية كلها رمز للاتعاظ الديني ، والتمسك به كوننا مسلمين واجب علينا .

«هذه هي الموت ، تفكرنا بربي... لا يدوم لا مال ، لا جاه ، لا صحة، اللي يحب يتهلى في داره غدوة ،يبدا اليوم يصلي ، يستغفر يصدق ويتفكر الموت قريبة.[2]»صدقا من أراد واعضا فالموت يكفيه حق كفاية، و هذا الاقتباس رسالة عميقة تمس روح كل قارئها لأنها الحقيقة التي لابد على كل مسلم تذكرها والعمل بها .

توظيف الرموز التاريخية:

الرواية الجزائرية المعاصرة وظفت التاريخ "محاولة منه استنطاقه ليدلي بشهادته الحية عن ماض قريب منا ويعيش فينا ومعنا ، ويتصل بنا الوطنية والقومية" [3] ، دائما ما يدرج التاريخ على شكل رموز ، أحداث، وحتى شخصيات وتواريخ إما تكون بعيدة أو قريبة لإيصال أفكار الروائي للقارئ أو المتلقي.

تاريخ الجزائر حافل بالأحداث والوقائع التاريخية تعجز الكتب والروايات على الإلمام به غير أن هذه الاحداث التاريخية شكلت مادة دسمة لروائيين الشباب حيث جعلوا منها وسيلة للكتابة الروائية ولا بأس ان نعرج على بعض هذه الاعمال للإبانة والايضاح : رواية " البرخي"- لإسلام بودراع-من

---

*إسلام بودراع: كاتب وروائي واخصائي نفساني متحصل على شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي ، معروف بخبرة اكثر من عشر سنوات لاعب خفة ومنوم مغناطيسي ، يندرج من بلدية واريزن ولاية غليزان يبلغ من العمر 25 خدمة وعشرون سنة له عدة مؤلفات اشهرها " البرخي ، ودمية الشيطان (أبابيل).

[1] -إسلام بودراع: البرخي "النعيب في عقل ساحر"، دار الياسمين -الجزائر- ط 1، 79ص

[2] المرجع نفسه،

[3] -جعفر يايوش: الادب الجزائري الجديد التجربة والمال ، عاصمة الثقافة العربية، د ط ، د ت ،ص73

بين الاحداث التي تنقلنا عبر الزمن القريب لإحياء الذاكرة الجماعية والفردية ، "من هنا بدأ العفن عنوان يحمل في طياته أحداث حقيقية والتي تعتبر من التراث المادي ، جرت هذه الفاجعة يوم 29 ديسمبر 1997 الثالثة زوالا دوار الخرابة بلدية الرمكة [1]،كان الجو باردًا بشكل غير عادي في ذلك اليوم في بلدية الرمكة ولاية غليزان الجزائر الرياح كانت تصفر بين أعمدة الكهرباء... كما لو كانت تبحث عن شيء لتقتله سماء محملة بسحب ساكنة متكدسة وكأنها تمهد لمصيبة قادمة"[2] ...تواصلت مع الكاتب لأتأكد من هذه الأحداث في الواقع تمنيت لو لم تكن حقيقية بالرغم انها جزء صغير مقارنة بغيرها فكم من عائلات وقرى محيت أسمائها من التاريخ ...فأخبرني أن الأحداث حقيقية ، حيث تسبب الإرهاب في مجزرة رهيبة ازهقت فيها أرواح بلغ عددها قرابة ألف 1000 شخص ، وكلهم دفنوا في مقبرة السبعة كانت حادثة بشعة من طرائف العشرية السوداء التي مرت على الجزائر ، هذه الفترة كانت بمثابة رعب يسكن الجميع وخوفا يهدد الجميع لا سلام ولا سِلم ولا هناء... توظيفه لهذه الاحداث هو أكبر دلالة على أن التاريخ له بصمة خاصة متروكة في نفوس الجزائريين الذين عايشوا هذه الأحداث وهذا ما جعل أدب الجزائر أدب يتنصل وينفرد بأصوله ومقوماته ومجريات أحداثه ، لأنها تحميل واقعا مريرا ترك آثاره الوخيمة التي لا تنسى ، وبمجرد ذكرها تعود تلك القشعريرة تولد شعورا مشينا وتجر وراءها احقادا وهذا أكبر دليل على ثبوت النزعة القومية الوطنية لان الوطن ليس رقعة جغرافية محدودة فقط بل هو جزء لا يتجزأ من روح كل مواطن جزائري.

[1] إسلام بودراع: البرخي "النعيب في عقل ساحر، ص20.

[2] -إسلام بودراع: البرخي ،ص20.

توظيف الاسطورة:

عادة ما تربط الاسطورة بالحكي الشعبي الخرافي والقصص الملحمية لما تحمله من أسلوب خرافي يجمع بين الخيال والتشويق " فالحكي يمكن أن يظهر في اللغة المتفصلة مكتوبة كانت أم شفوية...

وأبسط تعريف للأسطورة أنها حكاية تحوي مزيجا من مبتدعات الخيال والتقاليد الشعبية ، التي تهدف إلى إجلال حقيقة الحياة أو تغيير ثوابت الواقع وتحريكها "[1]، الاسطورة من أنواع الحكي الشعبي المأثورة المروي الشفهي كما انه هو الآخر أعتبر ماجة دسمة وظفها أهل الكتابة مع استنطاقها وإعادة تفسيرها وفق غرض معين ، من بين الروايات التي وظف الموروث الشعبي بكثرة جامحة رواية "مطلوعة" لي-عبد الباسط باني*- "حكاية المخفي وحجرة الغولة "[2]

"-حجرة الغول! هل تقصد...

نعم يا ولدي هذه الصخرة التي تحتنا، يحكى أن المخفي يوما كان يتلوا القرآن في المغارة داخل هذه الصخرة ، لتبدأ الصخرة بالارتفاع من فوقه ، فجأة تحررت من داخلها جنية محملة كجواء له على صنيعه ،سخرت له الجنية الصخرة ليطير بها ويذهب إلى الحج ويرجع.

- انتظر لا تخبرني أنها نفس تلك الغولة...جنية وليست غولة وما الفرق[3]"..

بعض الاعتقادات الشعبية والخرافية التي تداولت وعرفة مع الاجداد أسطورة الغولة التي كانت تستخدم لغرض تخويف الاطفال المشاغبين حتى يعقلوا وبطبيعة الحال عقل الطفل يبقى صغير ويصدق اي شيء يحكى له ...أكمل له الحكاية:

-يقال جنية إن كانت مسلمة ، أمّا إن كانت كافرة فهي غولة.

---

[1] ينظر، منثور بويش: السرد الشعبي في التراث العربي التشكل والانواع، مجلة حوليات التراث، العدد 15 ،المركز الجامعي غليزان - الجزائر-2015 ، 8،9ص.

[2]-عبد الباسط باني: مطلوعة " خبز وحب "، فواصل للنشر والتوزيع -غرداية-الجزائر، ط 1، 2022 ،197

*عبد الباسط باني : كاتب وروائي ومهندس معماري ، من مواليد 1998 بولاية شلف ،ومن ابرز اعماله (مطلوعة ،ولد نعيمة)

[3] -اعبد الباسط باني:مطلوعة ،ص197.

-ولكن إن كانت هذه الجنية مسلمة كيف تفعل الذي تفعله! أظنها غولة حقا.

-أظن أن المخي حين قرأ عليها القرآن تابت عن فعلتها وأسلمت...

دائما ما نجد أن العجائبية جزء لا يتجزأ من الاسطورة والحكي الشعبي ، وأيضا معنا حكاية أخرى تحمل رمز أسطوري خرافي "حكاية المخفي وحسنة العورة": يحكى أنه كان هناك فتاة اسمها خيرة مليحة القد شديدة الجمال في زمن المخي ، عيبها الوحيد أنها عوراء العين ، احبت المخي وأحبها وعاشا أجمل قصص الحب وذات يوم داوها بأن (دفل في عينها)، وحين رأته أحبته حبا شديدا ،حتى ماتت من حبها له "[1]

التراث:

لغة:

يمثل التراث الوعاء الحضاري الذي يستمد منه الأديب أو الفنان مقومات هويته، حيث تتشكل في قوالب تعبيرية فنية تعيد صياغة هذا الموروث بصيغة ورؤية معاصرة حيث أنها تحمل بعد جمالي ومعرفي وثقافي له وقع خاص بها ، لأن كل موروث في طياته وصف عميق عن حقبة زمنية مر بها ذلك المجتمع...

جاء مفهوم التراث في المدلول اللغوي في لسان العرب لابن منظور أن أصل الكلمة من مادة ورث- قال ابن الأعرابي الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والتُّراثُ وواحد.[2] قال الجوهري الميراث اصله مِوْراث ،انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، والتُّراث اصل التاء فيه واو.[3]

---

[1] -عبد الباسطباني:مطلوعة،ص196.

[2] -ابن منظور : لسان العرب(مادة ورث) تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون ، دار المعارف -القاهرة -ط1 4808،ص.

[3] -المرجع نفسه ،4808ص.

وفي الحديث في دعاء النّبي صلّ الله عليه وسلم، أنه قال : اللهم أمتعني بسمعي ،وبصري، واجعلها الوارث مني ، قال ابن شميل أي أبقيهما معي صحيحين سليمين حتى أموت؛...وفي حديث الدعاء أيضا وإليك مآبي ولك تراثي ؛ التُّراث : ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو.[1]

وورد أيضا في مقاييس اللغة لابن فارس من باب الواو والراء وماثلتهما – ورث– الواو والراء والثاء: كلمة واحدة، هي الورث .والميراث أصله الواو . وهو أن يكون الشيء لقومٍ ثم يصير لآخرين بنسب أو بسبب. قال:

ورثناهنَّ عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا[2]

يركز التعريف اللغوي لكلمه التراث من حيث جذورها الأصلية التي تحيل الى انها الارث والميراث والتراث، وهذا قريب الى حد بعيد الى المفاهيم الاصطلاحية، غير أن التعريف الإصلاحي يأخذ بنا إلى الأعم الذي يبرزه من حيث أنواعه وأبعاده الثقافية والفكرية ، والجمالية ،سواء كانت غير المادية كالمعارف التقاليد والطقوس وغيرها... والمادية كالكتب والمخطوطات التي تحمل ارثا معرفيا ، والمعالم كالمساجد القديمة والعمران الاثري القديم والقطع الأثرية التي نجدها عادة في المتاحف.

اصطلاحا :

تعددت التعريفات حول التراث في المفاهيم الاصطلاحية الى تنوع زاهر وعلى سبيل التعريف به لا حصره نجد "أن التراث يشير الى كل ما وصل الينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فكل ما بلغنا عن الاسلاف يدخل في التراث ...فالإنسان يحيى به ويفقد هويته بفقدانه. ويرى الجابري أن التراث هو الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة والشريعة اللغة، والأدب والفن والكلام، والفلسفة والتصوف، فالتراث مفهوم متعدد الأبعاد، وأيضا يشمل كل العادات والتقاليد،

---

[1] –إبن منظور : لسان العرب (مادة ورث)تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون ، دار المعارف –القاهرة –ط1 ، 4809ص.

[2] –ابن فارس : مقاييس اللغة (باب الواو والراء ومايثلثهما– ورث)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده –مصر– ط2 ،1969\1972 ،105ص.

والأزياء والطقوس، فالتراث هو ذاكرة المجتمع ووعيه كما سجله العلماء"،[1]التراث إرث موروث جيلا عن جيل ولا يقتصر كونه بقايا من الماضي ،بل يمثل الهوية الأساسية التي منها يستمد المجتمع مقوماته واستمراريته ، فهي هوية إذا افتقدت ساقته نحو الاغتراب ،وعليه يمكن القول أن التراث يمثل الذاكرة الجماعية التي مست جميع الاقطار والتعامل معه يستحوذ الحفاظ على قدسيته ، وفهمه يساند في بناء وعي الحاضر وصياغه المستقبل.

التراث وعاء حمل في طياته كل "الاسهامات والابداعات البشرية سواء كانت مادية أو لامادية روحية ودينية، ثقافية وفنية ، أو سلوكيات ومعاملات وأعراف وعادات مرتبطة بالذاكرة الجماعية والفردية للامة مثل العادات والتقاليد والغناء والمعمار وفنون الطبخ والرقص والموسيقى واللباس وألعاب صغار والكبار للنساء كمالرجال...مما سبق يتضح لنا جليا ان التراث يحيلنا الى معرفه رؤيه نموذجيه تؤكد على العلاقة الجدلية بين الذاكرة والمجتمع".[2] التراث هو منظومة معرفية شاملة تتجلى في الممارسات والرموز والمعتقدات ،فهو يتجاوز المادة ليشمل البعد الروحي الديني والفني اذ يعكس القيم والتقاليد ، ومن خلاله يتم فهم التفاعلات الاجتماعية وتشكيل الهويات اذ يصبح تراث منبرا لتوليد المعرفة وتعزيز العلاقة الجدلية بين الذاكرة والمجتمع وذلك يظهر جليا في استعادة استظهارها أو استحضارها.

أنواع التراث:

التراث أنواع المادي وغير المادي ولكل نوع تقسيمات أو فروع يتميز بها ويتفرد بها عن الثاني.

يرى سيد علي اسماعيل في كتابه أقر التراث العربي في السرح المصري المعاصر " أن التراث هو القيمة الثابتة عن كل الامم التي تبني منها حاضرها ومستقبلها ، لذلك ينهل منه المبدعون تجاربه

---

[1]- ينظر ، أحمد بناني : التراث وأهمية توظيف في الرواية الجزائرية. المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان نموذجا ، مجلة الموروث ،جامعة تامنغست -الجزائر-مجلد04 العدد 1، 2022.ص 159،158.

[2]- ينظر، بحري قادة : أشكال التراث الثقافي واللامادي وآليات الحفاظ عليه ، مخبر الفنون والدراسات الثقافية ،جامعة جيلالي ليابس-سيدي المجلد : 11 ،العدد : 01 ، 2024 م، ص165.

الفياضة بالقيم المبثوثة في نفوس الناس ، ليعبروا من خلالها عن وجودهم ووجود حاضرهم ، وليقيموا الصلة بين الماضي والحاضر"[1]، ان استلهام المبدعين الكتاب للتراث له وقع خاص لي قيم يودون استحضارها عمدا فهي تعكس هوية أمر ما ويكون توجيهها بعدة صيغ وعلى سبيل الذكر لا الحصر فالتراث متنوع و بحر غني شاسع ففي الرواية الجزائرية المعاصرة نجد كثرة الامثال والحكم والعادات والتقاليد منها طقوس ومنها اعراف توارثناها أبا عن جد .

والتراث عبارة عن موروث ثقافي يقول فيه محمد رياض وتار "أنه عبارة عن نتائج ما ، مر بها أجدادنا على الصعيد الفكري والاجتماعي والملموسة منها ،المدونة منها ، والشفوي والرسمي وغير الرسمي ، اللغوي وغير اللغوي ، والذي آتانا من الزمن القريب والبعيد "[2]، المقصود هنا أن التراث ليس تاريخا موروثا فقط بل هوا حقل معرفي متنوع ،يؤثر في المجتمع برموز مقصودة ، فهو جسر يربط بين الماضي والحاضر مما يجعله في استمرارية تدعو لإحيائه والتمسك بخلفيته ومرجعيته.

وأول نوع نبتدأ به التراث اللامادي :

وهو يشمل كل الأمور الاي نقلت جيل عن جيل غير ملموسة بل يغمرها طابع الاحساس

الموروث الشعبي المعروف بأدب الشهادة :

- **الاغاني الشعبية:**

الموروث الشعبي يتجلى في عدة أشكال تجعلك تعيش الماضي والحاضر في وقت واحد ، و من بين هذه الاثار الأغنية الشعبية التي لقت صوتا على مستوى المجتمع الجزائري بالتحديد في قرى بلدية ولهاصة ، هي أغنية ليس عنوانها "اليتيم" بل في فحواها تعرفك على اليتيم ومعاناته في إيجاده لقطعة خبز ليسكت بها ظمأه و جوعه، ودعك من الآمان والحياة الهنية ... كان هنالك أختان يعيشان في قرية (الأخت الكبرى كانت أوضاعها المادية ميسرة وكان لها أبناء وزوج ولها من المال والرزق ما يغنيها

---

[1] –سيد علي اسماعيل :أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر ، مؤسسة الهنداوي، د ط،2017 ،9ص.

[2]– محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية ، اتحاد كتاب العرب –دمشق–د.ط،2002م ،65ص.

، أما الأخت الصغرى كانت أرملة أم اليتامى) ، طلبت من أختها أن تعينها وتقرضها بعد الطعام فقالت لها الأخت الكبرى أرقصي لأبنائي لتضحكيهم ، فإن ضحكوا خدي ما طاب لك لتطعمي أولادك ، فانقهرت الأخت الصغرى وبدأت تجول في أنحاء البيت وهي تغني وتدندن وتردد بصوت يعقب السخرية والحصرة في آن واحد :

" لفلك يدور يا بنت ما **** لفلك يدور يا بنت ما"

" لفلك يدور يا بنت ما **** لفلك يدور يا بنت ما"[1]

في معنى هذه الكلمات« الفلك يدور يا ابنة أمي الفلك يدور يا ابنة أمي»، هي أغنية تحمل حكمة في ذاتها تجاوزت معناها العميق إلى المعنى الظاهر ، فهي تخزن في ذاتها تجربة إنسانية مؤلمة مرتبطة بالظلم الاجتماعي ، وتقلب الأحوال والأوضاع ، هذا السلوك الذي يجسد قمه القسوة وانعدام الرحمة ، خاصة أن الطلب موجه من أختٍ لأختٍ في ظرف صعب ، الدنيا لا تتشبث بحال ، فالغنى قد يتحول إلى فقر ، والقوة إلى ضعف ،و من يسخر اليوم على أخيه قد يكون غدا في نفسي موضعي الحاجة ، شعور بالخلادن من أقرب الناس يولد انكسار الكرامة ، حين يجبر الانسان على طلب الاستغاثة...تحمل الأغنية طابعا مأسويا يمزج بين الحزن والمرارة ، لكنه في الاخير يوضح لنا تمرا مهما أنَّ دوران الفلك رمز للعدالة الكونية ، فقد وضح صور لنا أن الدنيا متقلبة وأنَّ الظلم لا يدوم ، دارت الأيام وانقلبت الاحداث ، فتلك الاخت الصغرى الأرملة رزقها الله من حيث لا تدري وصارت غنية ...أما الاخت الكبرى يتم أولادها وتوفى زوجها وسلب منها ورزقها ، والفلك دار وتغيرت الاحوال وأكلت الاخت من مرارة ما عايشته اختها الصغرى ، وعادت الى اختها بكل انهزام وانكسار، وقالت بصوت خافت هل لإعانة منك يا اختاه فقد ظلمتك البارحة واليوم أنا أمام رحمتك ... هي هكذا الدنيا ،على الانسان أن يسعى بإعانة اخيه قدر الالزام فلا ندري متى تنقلب الاوضاع...

[1]-ميمة خليدة : أشكال التراث في قرية زغار بلدية ولهاصة ، 12:10 ،2026/04/16، عين تموشنت

● **الحكايات الشعبية:**

«قاله ذاك القوس بشحال راه قاله ساعات تلقاه غير باطل»[1]

هي حكاية شعبيه في بداية الامر يستصعب فهمها للقارئ ، لكنها في الحقيقة هي حكاية جرت بين شخصان شخص يأخذ بناقوسه فوق حماره ليحمل عليه بعض الجرر من الماء ، أما الآخر فهو غني ولا يحتاج لهذا القوس ، ولكن استنكارا واستهزاءا بالطرف الآخر سأله بكل كبر واحتقار كم يبلغ سعر هذا القوس!؟ فأجابه قائلا : بكل فخر وقوه إن يوما ما او في ساعة من الساعات ستجده بلا مقابل بل مجانا ، والمقصود هنا انه يوما ما سيكبر وسيصبح عجوز وينحني ظهره ويكون هذا بلا مقابل ، دلالة هذا المثال دلاله أخلاقية تتصل بنقد الاستهزاء والتعالي فهو رمز ثقيل يشير على أن السخرية من الآخرين جهل بحقيقه تقلب الاحوال وان التواضع والتعاطف اولى من التهكم لان الانسان لا يملك ضمانا لمستقبله فالأقدار توزع و قد تعيد توزيع الادوار ومن يضحك اليوم سيضحك عليه غدا فلا تستهزئ من غيرك حتى لا تعيد عليك الكره وتجد نفسك في محط السخرية.

● **الأمثال والحكم :**

تخلق الامثال والحكم من أحداث يومية بحيث يكون المثل والحكمة يصف بدقة واختزال عن موقف معين ويكون من قصة واقعية رمزية تحمل أبعاد عدة وتختلف من منطقة الى أخرى ففي التراث الشعبي المنطوق والمحكي نجد العديد منه مثلا : «قرعة زيت معلقة في كل بيت »[2]قارورة زيت معلقة في كل بيت الحكمة والدلالة المقصودة هنا بمعنى أن الزيت هنا يمثل الهم والحزن والألم والمصائب التي

[1] ميمة خليدة :أشكال التراث في قرية زغار بلدية ولاهاصة ، 12:30 ،2026/04/16، عين تموشنت.

[2] –ميمة خليدة :أشكال التراث في قرية زغار بلدية ولاهاصة ، 12:40 ،2026/04/16، عين تموشنت.

تزور كل بيت فالإنسان عليه أن يسعى لعدم السخرية على غيره ولا استنقاص اوضاعه مهما كان الحال بها لأن الدنيا تعيد عليك الكرة فاليوم لك وغدا عليك .

«صفي وشرب»[1] جاء هذا المثل في مقصوديته على أن الصفاء من الطهر والنقاء من الشوائب صافيا وخاليا من العكر فكلما كان المحيط صافيا من الآفات صالحا بعيدا عن الا الازهاق وبعيدا عن أعل الباطل ستكون صافيا مسالما في كل شيء . هذا المثل يعلمك التجاوز يعلمك ان تكبر بعيدا عن الظنون والشكوك وسوء الفهم فتجعل من نفسك انسانا حكيما واعيا فيتجاوز عن ذلك ليعيش بسلام ، ولينقي وعيه من التشويش ومن التعقيد.

«الدنيا ديري بيها مديريش عليها»[2] من الامثال الدينية التي كانت متداولة في الزوايا وعلمائها هذا المثل وفي معناه: عش في الدنيا ولكن لا تجعلها غايتك القصوى ، فلاتجعلوا المال أو المنصب هو أساس القيمة المعززة فهو أمر زائل وغير مضمون ، استفد من خيرات الدنيا دون التعلق المفرط بها لأن الدنيا فانية ولاينبغي على الإنسان أن يصدقها خلاصة القول إما أن تترك وراءك عملا صالحا وإما تأخذك الى مجاري صرفها ، فمن الزاوية الأخلاقية النجاح المادي ليس معيارا وحصرا للقيمة وعلى الانسان ان يذكر نفسه ان الانغماس الكلي في الدنيا قد يؤدي الى تآكل القيم الإنسانية الأساسية مثل تضامن والصدق والاعتدال فالدنيا متاع الغرور والحرية فيها محدودة فهذا المثل يعكس قيمه شعبيه ناضجه قوامها التوازن والاعتدال وان تدرك ان ما بين يديك قابل للزوال نجد أيضا فالأمثال الدينية قولهم « الدايم الله في ملكه » [3]الرسالة من هذا المثل أن الله سبحانه وحده الباقي الحي القيوم له الملك وهو على كل شيء قدير ، أما نحن البشر فما نحن بباقون وإنما البقاء من صفات الله عز وجل هو الباقي .

---

[1] –ميمة خليدة ،12:40، 2026/04/16 ،عين تموشنت

[2] المرجع نفسه.

[3] –ميمة خليدة ، 12:50 ،2026/04/16، عين تموشنت.

«إذا قتلوا عندي الرزق الزمان وراك ، وإذا قتلوا عندي الولاد الموت وراك » [1]هذه من الأمثال التي ترجعك خطوة للوراء ، التصريح المباشر في مستواه الظاهر ان امتلاك الرزق والمال (النعمة المادية) قابلة للضياع ، فكأنما يستدعي تقلبات الزمن عليه في قوله "اذا قلت انه عندي الرزق فالزمان وراءك" لان هذه الحياة اليوم لك وغدا عليك فلا تدري متى تتقلب الاوضاع ، في معناه العميق تجاوز تحذيرا مباشر ليؤسس لفكرة الحذر من التباهي والافراط في اعلان النعم ، في الثقافة الشعبية هنا تعكس ايمانا ضمنيا بان الافصاح عن الخير قد يجلب الحسد أو يعرض الانسان لتقلبات غير متوقعة. وعلى الانسان أن لا يغتر بدنياه فالكل فان والبقاء لله عز وجل، وعلى الانسان أن يحذر من الرياء ، وعليه أن يفهم ويعي أن كل ما يمتلكه سيكون مهددا به ذات يوم فعليه الا يتعلق بما لديه حتى لا يكون الفقدان صدمة جديدة وعلى المرء أن يذكر نفسه دائما وأبدا ، ويتبنى هذا الطرح حتى يكون متوازنا فيقوم على الشكر دون مقابل والفرح دون غفله لأن ما يعطى اليوم قد يؤخذ غدا ما عندك فان وما عند الله باق .

«الرزق ولاد مشي بلاد»[2]

في المعنى الحرفي لهذا المثل ان الرزق مربوط بالأولاد وليس البلاد فالأولاد هنا رمز للأخلاق والتربية أما البلاد فهي رمز للرزق الملموس وما معنى أن يكون لك بلاد بلا أولاد فالأبناء رزق من الله والغنى غنى اخلاقهم وفي مستوى أعمق من زاوية الأخلاق فان هذا المثل يبرز اهمية العلاقات الإنسانية في تحقيق الاستقرار وتدعيم الشبكة الاجتماعية التي تدعم الفرد وتفتح له أبواب الرزق فالرزق ليس مجرد جهد فردي بل هو نتيجة تفاعل اجتماعي وتعاون بشري وهذا يعكس قيمه التضامن والانتماء الانساني الاوسع ، فالرزق هنا مربوط بالأولاد بينما البلد هي قطعه جغرافية محدودة بينما الأولاد يرمزون الى الامتداد الاخلاقي الانساني...فالرزق الحقيقي ان يترك المرء وراءه ثمرة صالحة تدعو له خير

[1] –ميمة خليدة ،13:00، 2026/04/16، عين تموشنت

[2] – المرجع نفسه.

له وأسمى من ممتلكات ليس مضمونة ،فالرزق ليس ما تمتلكه بل ما تمثله ، فالثروة الحقيقية هي غنى النفس والاثر الطيب لا كثرة الممتلكات.

«ديري الراس لي يبكيك وما لي ضحكك غير يضحك عليك »[1]

يقوم هذا المثل على دلالة عميقة بين الالم الظاهري والمنفعة الحقيقية ، والنصيحة القاسية التي قد تشعر صاحبها بالضيق والتعصب ، لكنها تحصل بكثير ان يصطدم الانسان برغبات تكشف له حقيقة لا يرغب في مواجهتها وتكون كالخداع الكامل لا تحمل في طياتها خيرا ابدا لكن الإشارة في "دير الراي لبكيك": هي رساله تحمل في جوهرها الخير والاصلاح فالقيمة في هذا المثل ليست فيما يرضي المشاعر لبضعة لحظات وقد يخفي وراءها استهزاء وتضليلا أو حتى ضررا مستقبليا قد تكون بمثابة مجاملة كاذبة ،بينما تعكس الاخرى مثلا واعيا اجتماعيا بخطورة الخداع الناعم هنا يتضح لنا أن الخير يمكن أن نراه في صورة حزينة ، أو صارمة لكن هو الذي يحقق لنا المصلحة الحقيقية على المدى البعيد.

«سمع بنا العادي والبادي واللي مجمع في القعادي»[2]

هو مثل شعبي يتحدث عن الكلام الذي يتنقل بمجرد لفظه ، فمن عادات القرى والأرياف أن الكلام ينتشر فيها مثل سرعة البرق ، المثل يحمل بعدا تحذيريا ، ويوضح خطورة الإشاعة والكلام المتداول خاصة حين يكون بلا تثبيت ، الكلمة اذا خرجت لم تعد ملك صاحبها بل تصبح عرضه لتداول والتحريف وقد تصل الى أماكن اشخاص لم يكن المقصود بلوغهم أصلا فالكلام هنا مسؤولية وأن على الانسان أن يحسن قوله قبل تصريحه به فالسمعة سواء كانت حسنة أو يمكن أن تعم الناس جميعا لذلك فالحذر من الكلام الغير محسوب واجب لان أثره قد يتجاوز حدود التوقع.

---

[1] –ميمة خليدة :أشكال التراث في قرية زغار بلدية ولاهاصة ،13:07 ،2026/04/16، عين تموشنت.

[2] –ميمة خليدة ، ،13:08،16/04/2026،عين تموشنت.

توظيف التراث المادي واللامادي في الرواية الجزائرية المعاصرة:

لقد أسهم توظيف التراث في استقلالية الرواية الجزائرية عن الرواية العربية وعن الرواية الغربية ككل فأخذت لنفسها محتوى خاص بها مما تحمله من خصوصيات جعلت التراث مادته المرجعية واستعانت بشتى مظاهره ، ومن بين النماذج التي تبنت المعتقدات وأصبحت من ضمن الأعراف والعادات والتقاليد هي: زيارة الأولياء الصالحين وتقديس هذه الأمور ففي رواية أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد" نجد توظيف هذه الرموز بكثرة وعلى سبيل الابانة والتمثيل :

"من أين تعرفين كل هذه القصص قلت منها هي ومن أمي أيضا تصور أنها يوما كانت حامل من أبي لم تفارق مزار سيدي محمد الغراب بقسنطينة حتى انها كانت تلده هناك ولهذا سمته محمد الطاهر تبارك به ثم سمت عمي محمد الشريف تبارك به ايضا بعدها عرفت ان نصف رجال تلك المدينة اسمائهم هكذا وان اهل تلك المدينة يولون اهتماما كبيرا للأسماء وان معظمهم يحمل أسماء الأنبياء والأولياء الصالحين"[1]، لابأس أن نسمي أولادنا على الانبياء والرسل بل هي عادة واجبة ومحمودة لكن يجب ألا تكون بهدف التبرك...

" وهكذا كادت تسميني السيدة تبارك بالسيدة المنوبية التي كانت تزورها في تونس كل مرة محملة بالشمع والسجاد والدعوات متنقلة بين ضريحها ومزار سيدي عمر الفياش ربما سمعت به ذلك الوالي الذي كان يعيش عاريا تماما من كل شيء وهو ما جعل السلطة التونسية تقوم بربط قدمه الى سلسال حديدي حتى لا يغادر البيت عاريا كما تعود ان يفعل وهكذا كان يعيش معقدا وهكذا يدور ويصرخ وسط غرفة فارغة وهو مجرد مم ملابسه ... وزرت ايضا السيدة المنوبية المرأة التي كنت أحمل اسمها لولا ان أمي انقذتني من تلك الكارثة وقررت ان تسميني حياة "[2]هذا النص أمامنا مشبع بالمعتقدات الصوفية الخاطئة والشركية يجعلون بينهم وبين الله وساطة حاشا لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكن هذه حقيقة يجهلها الكثير فقد استحوذ الشيطان بصيرتهم وأينما ذهبت في كل أنحاء الوطن

---

[1] أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ،دار الآداب ،ط 15 ،2000 ،109ص.

[2] -المرجع نفسه ،110ص.

ستجد ضريحا ل أولياء صالحين عبدوا الله حق عبادة لكنهم ماتوا وانقطع عملهم في الدنيا ، وهم عباد مثلنا فلا فرق بينهم الا بالتقوى ومن عمل عملا صالحا يرضاه ، أما هو الان عند حكم ربه ، لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، وكل هذه المعتقدات تفتح باب للشيطان حتى يجلهم يصدقون مايفعلون فيفتحون لأنفسهم باب الشرك نقص إيمانهم بالله اعمى بصيرتهم ، كلما داق أمر بهم لجؤوا الى هاته الاشياء، وهذا ما سمي بالتقليد الاعمى ، كما أن اختيار الأم اسم حياة لابنتها هو نوع من التحرر من هذه العادات الصوفية الشعبية فهو اسم مربوط بالوجود الانساني لا بالتبرك والخرافة وهذا الصراع بين هيمنة الوعي الجماعي والتقليد الأعمى ،هذا الاقتباس جمع بين التراث المادي وهو الأضرحة التي تكون مبنية على شكل قبة صغيرة ويدور حولها صور وغالبا ما تكون باللون الاخضر والابيض وحولها مقبرة ، وهذه الاعتقادات تصنف ضمن الموروث اللامادي المورث جيلا عن جيل فلازلت هذه الخرافات قائمة لحد الساعة.

في رواية "الهوارية" لي إنعام بيوض* : وظف فيها التراث بشكل ملحوظ وخصوصا أن الرواية فحواها مرصع بأحداث بشعة لملمت وقائع جرت أثناء العشرية السوداء وما خلفته من جراح...بطلة الرواية هي الهوارية التي لم تتذكر من ماضيها إلا "وعدة سيدي يوسف" وذلك بسبب فقدانها للذاكرة،"الذكرى الوحيدة القادرة على استحضارها الآن في خضم هذا الشواش .احست بأصداء البنادير والدفوف في نسغها تشفطها إلى عمق الذكريات[1]".

الاعتقادات الشعبية :

في رواية البرخي سنجد الكثير من الاعتقادات المورثة عن أسلافنا تعمد إسلام ذكرها لإزالة الغبار عنها وفضح حقيقتها التي اغلب عامة الناس ينكرونها وهي عادة التصفيح " فتحت جدتي المشرط ووضعت في يدها حفنة التمر وراحت تشرط فخضها الايمن ومع كل شرطة كانت تشق حبة

[1] -إنعام بيوض : هوارية ،دار ميم للنشر والتوزيع-الجزائر-ط 1 ،2023 ،57ص.

*إنعام بيوض :أكاديمية ومترجمة وروائية وشاعره جزائرية ولدت في سوريا عام 1958من اعمالها المترجمة مشاكل وحلول ومن رواياتها التي "السمك لا يبالي".

تمر ثم تغمسها في دمها السائح تنزع القماشة لتطعمها حبه التمر المدمات وتجبرها وتقول تشجعي يا يامنة لم يبقى الكثير فقط رددي:

« انا حيط والراجل الخيط »[1]

بعد سبع شرطات كاملة والقلق الرهيب الذي طوقني وطوق أمي التي كادت أن تخرج روحها توقفت جدتي وهي تجمع حاجيتها المقدسة ، الخيط والمشرط ،اشرتها والتمر وهي تقول لأمي والسعادة تقطر من عينيها مبارك يا فاطمة.... لقد صفحت ابنتك وسوف تبقى عذراء ولن يمسها انس ولاجان إلى حين زفافها[2]"، هذه العادة كانت تقلم لأجل حماية البنات من الاستعمار الفرنسي بالرغم من أنها عادة فيها مفسدة ولا أصل لها غير أنها لازالت تقام لحد الساعة ، قد أشار الكاتب في صفحاته الاولى أن هذه العادات كلها تستخدم لصالح السحرة والدجالين وقد استخدم اعترافات سحرة تائبين ، ونوه أن كل من يقترب هذا الباب المظلم سيفتح لي نفسه باب للجحيم ، وأن للعشرية السوداء دخل فقط دفعت بعض الضعفاء الى السحر خوفا وطوعا وهروبا من الواقع .

وهنالك عادات أخرى وظفت في رواية مطلوعة كان هدفها النجاة من العدو (الاستعمار الفرنسي) الذي لم يرحم صغيرا ولا كبيرا ، "كنت لتوي قد وصلت الى البلوغ وفي ذلك الصباح عندما استيقظت وجدت الوشامة تقف فوق راسي وهي تحمل الإبرة والمشرط كسرت امي جزءا من الطاجين وامسكتني من راسي والوشامة تخرج الإبرة في جبهته وتمسح الدماء التي تسيل من جبهتي بطرف خمارها ...حكت لي امي بطرف سبتها فحم الطاجين على جبهتي وعصبت لي راسي ...ثم وضعت الوشامة راسي داخل دف وراحه تضرب وتغني وتنشد:

ها عيشة بنتي ها أنا

ربي يحميك من الشر والعديان ااا

---

[1]-اسلام بودراع: البرخي ،24ص.

[2] -البرخي،24ص

ها عيشة بنتي ها أنا

تكبري وتولي سيدة النسوان !!!

ها عيشة بنتي ها أنا [1]"

بسبب هذه العادة كان جنود الاستعمار يستحقرون من تضع وشما ولغبائهم يضنون أن الفتاة متزوجة أو كبيرة في السن، فاستخدمت هذه العادة لحماية الفتيات البالغات خوفا من الاغتصاب.

الامثال والحكم الشعبية:

«ما يبقى في الواد غير حجارو» [2] ،المعروف عن الأودية أنها تجري وتجر معها كل من سقط فيها ماعدا الأحجار وذلك راجع لثقلها .

من الامثال الموظفة في رواية" زهور الأزمنة المتوحشة" لي –جيلالي خلاص*–«الموالف خير من التالف»بمعنى المؤلوف خير من التالف[3](المجهول)وجاء هذا المثل لغرض المصلحة العائلية من أجل تزويج ابناء العائلة خصوصا ان حبهما كان ظاهر وواضح للعلن .

«سليمان اليتيم المقطوع من شجرة» [4]يقال هذا المثل على اليتيم المقطوع من أهله ولا معين له غير الله.

---

[1]– عبد الباسط باني مطلوعة "خبز وحب"،229ص.

[2] –مطلوعة "خبز وحب" ،ص22

[3] –جيلالي خلاص، زهور الأزمنة المتوحشة ،دار هومة للتوزيع والنشر ،د ط ،د ت،60ص

[4] المرجع نفسه ،102ص

*جيلالي خلاص روائي وقاص بارز من مواليد 1952 ومن اعماله الروائية (رائحة كلب، حمائم الشفق).

التراث المادي:

الاغاني الشعبية:

غنت الأم هذه الأغنية بصوت هادئ وهي تضع ابنها على حجرها وتحرك يدها على شعره بغرض تنويمه

ننى ننى يا بشة

ننى ننى يا بشة

واش نديرو للعشا

نديرو شخشوخة بالدبشة

ولا محجوبة بالحشوة

ويجي ولدي يتعشى[1]

...

ننى ننى جاك نعاس

أمك فضة وبوك نحاس

وانت غزال بين الناس

ووردة في كاس

حصوة في عينين الناس

قول أعوذ برب الناس...[1]

---

[1] – جيلالي خلاص : زهور الازمنة المتوحشة، ص17

كانت الأم حنونة على ابنها وكل كلمة قالتها كانت تعنيها بسبب ما عايشته من ظروف قاسية هي وابنها ...كان الاب سكير وقمارا ...هذه من الأغاني الشعبية التي تحمل تراثا ماديا ومعنويا ، يصف حال حالهم أنداك مشبعة بالرموز التراثية وحكم ومعاني مقصودة كما أنها تحمل مرجعية دينية.

في رواية "الهوارية" لي وظف فيها التراث بشكل ملحوظ وخصوصا أن الرواية فحواها مرصع بأحداث بشعة لملمت وقائع جرت أثناء العشرية السوداء وما خلفته من جراح...بطلة الرواية هي الهوارية التي لم تتذكر من ماضيها إلا "وعدة سيدي يوسف" وذلك بسبب فقدانها للذاكرة ،"الذكرى الوحيدة القادرة على استحضارها الآن في خضم هذا الشواش .احست بأصداء البنادير والدفوف في نفسها تشفطها إلى عمق الذكريات."[2] ومن بين اشكال التراث الموظفة الاغنية الشعبية التي تحمل طابعا مأساويا يعبر عن جروح عميقة لها رموز ودلالات ، وإن لم تكن مطلع على تاريخ الجزائر وأحداثه سيكون عليك من الصعب فهم رسائله المشفرة ، إضافة أنها تميل إلى توظيف الرموز الدينية و الصوفية والحكمة فتعطي وقع أكثر يطغي قداستها ، ومثلما تعتبر الرواية جنس من الأجناس الأدبية فالأغاني الشعبية بكل أنواعها جنس قائم بذاته ويعتبر من الأدب الشعبي:

«بوطيبة الأركاب جاووا حطو عند زواوة

سالهم واش ابغاو ، ابغاوا الجلالة

بوطيبة مات الصباح دفنوه العشوية

ما تسمع غير النواح من كل زاوية

بوطيبة وصاني على دراه نبنيها

بالزليج والرخام والجلالة فيها

---

[1] -عبد الباسط باني: مطلوعة ،ص18

[2] -إنعام بيوض : هوارية ،ص57.

ربوا ربوا يا الجبال ربوا من قدامي

درڤتوا زين الاعلام بوعلام الجيلاني

المحبة مثل التمر غالي في سوماته

والحبوب ايلا الغدر يكثروا حياته.»[1]

هذه الاغاني الشعبية دائما ما تقام في الولائم في الأعراف والعادات والتقاليد الجزائرية هنالك ما يسمى ب الوعدة وكنت قد اشرت اليها من قبل يجتمع فيها اهل تلك القرية والمار والقاعد يدبحون الرجال الأضاحي وتهتم النساء بتقطيع الخضر وتفوير الكسكس ... وتمر الاهازيج وهي فرق تغني وهي تحمل معها مايعرف ب(العايطة +الدربوكة+ والدف+الشكشاكة) وغيرها...

-لا إله إلا الله

باسم الله بيها ابديت بيها يبدا البادي

وعلى النبي صليت ربحي محمدي

ياشيخي راني مريض وأنا جيت نداوي

عند الشيخ اللي طبيب بوعلام الجيلاني

يا شيخي العار عليك عارك لا تنساني

سلكني من ذي وذيك في وجه الرحماني

...

[1] -إنعام بيوض :هوارية ،ص57.

الأكلات الشعبية التقليدية:

"بالجانب الآخر كتلة عجيبة من الطين تحمل في فمها بعض الحطب الأحمر الشهي. هي ذي (الكوشة)، فرن يدوي الصنع لإعداد خبز الدار والمطلوع [1]"، الكوشة هي فرن مصطنع خاص بطهي الخبز العربي الجزائري .

"اجتمعت القريبات والصديقات حول أطباق المسمن والسفنج ، والسفة بالزبيب والعسل والمقروط والطورنو ، والقريوش المشبك بالسمسم [2]"، في الولائم والعزائم والأعراس تقدم هذه الحلويات التي تعتبر من اشهر الاطباق التي تخص المنطقة الغربية الجزائرية.

"وبعض لحظات تأتيني القهوة وبعض الفطير في صينية من نحاس قديم اصفر باهت ، وإبريق أنيق ويلقبونه بالبقراج (وفي مناطق أخرى يسمى المقراج) يشبه مصباح علاء الدين " ،[3] الفطيرة نوع من انواع (الكسرة) الخبز.

"تاركا ورائي عيشة (عائشة)وهي تمخض في الشكوة ، وتهزها جيئة وذهابا لتشكيل زبدة طازجة" [4]، الشكوة تصنع بجلد الماعز وتحافظ على ما يوضع فيها وكانت هذه من عادات أجدادنا .

العادات والتقاليد(المناسبات والولائم مع الملابس التقليدية):

" وضعوا الطربوش الاحمر فوق رأسه ،خرج من الغرفة يجر خفه الابيض ...تعالت زغاريد النساء والفرحات في ساحة البيت...يمشي تحت برنوس ابيه" [5]هذا اللباس خاص بمناسبه الختان.

"أشد عمامته بخيط اسود ...أضع القشابية المدرعة بالجلد والخبر على كتفي " [1] القشابية من الألبسة التقليدية الوبرية المصنوعة من صوف الأغنام.

---

[1] – عبد الباسط باني : مطلوعة، ص40.

[2] – إنعام بيوض: هوارية ،ص130

[3] – عبد الباسط باني :مطلوعة ،44ص.

[4] المرجع نفسه ،46ص.

[5]– :المرجع نفسه،10ص.

"كان هنالك في الزاوية يمد رجليه القصيرتين المزلجتين بالحناء...بيرونوس أبيض رص يميل إلى الصفرة" [2]،كان هذا حفل ختان طفل صغير، ومن عادة كل المسلمين الاحتفال بهذه المناسبة وتختلف هذه العادات من بلد الى آخر ، وهذا المثال يوضح مجريات أحداثه .

أعراس الجزائر في عادتها تكون موضحة على النحوي التالي كما هو ظاهر هنا في رواية لي "زهور الأزمنة المتوحشة":« واقيم العرس... ذام ثلاثة ايام بأكملها ضرب البارود وجرت الخيل ادبارا واقبالا وغنت فيه أشهر مطربات المنطقة ورقصة فيه المع رقصات البلد ، ثلاثة ايام مشهودة مستخدمة علاء فعزف بعوده واعذب الالحان »[3]تبرز هذه الاقتباسات حضور العادات والتقاليد الجزائرية داخل المتن الروائي، اذ يعكس خصوصية المجتمع الجزائري وتمسكه بموروثه الشعبي ، وظهور هذه الألبسة التقليدية هو بمثابة رمز للهوية والانتماء التي تربطها المناسبات الاجتماعية والدينية.

"(ليلة الدخلة) الانتظار القصير الطويل ثم زغردت بنت بن صفية المتبوعة فورا بزغاريد الراقصات وأهل الدار ومضربات المسامع... لقد كانت فاطمة عذراء وقد نجح سليمان في تجسيد حبه...بالدم." [4] ليلة الدخلة في رواية زهور الأزمنة المتوحشة هي عادة جزائرية تعبر عن شرف العروس وعرضها واثبات عذريتها ،وما توضحه الزغاريد هو اعلان على نجاح الزواج وفق هذا التصور الاجتماعي السائد.

في رواية هوارية هذا المشهد يوضح الى استحضار مظاهر الزينة والباس النسوي التقليدي والأقمشة المزركشة مما يبرز اهتمام المرأة الجزائرية بالتزين في المناسبات، وهذا يعكس ثراء اللباس التقليدي ،"اردت كل واحدة منهن أجمل ما عندها من البلايز والقفاطين...بلوزة وردية اللون ذات رسوم نباتية خضراء من القطيفة ... [5]وهذا مشهد اخر من مقتطفات اجواء الزفاف:" الخيمة

---

[1] -عبد الباسط باني : مطلوعة ،46ص.

[2] المرجع نفسه ، ص13

[3] -جيلالي خلاص :زهور الازمنة المتوحشة ،98ص

[4] المرجع نفسه،100ص

[5] -إنعام بيوض :هوارية ،130ص.

العملاقة المنصوبة للرجال وسط الطريق يحمل الصواني المملوءة بأطباق الكسكسي باللحم وأنواع السلطات بالخس والطماطم والفلفل المشوي الحار والحلو" .[1]يعد طبق الكسكسي من اشهر الاطباق الجزائرية المرتبطة بالأعراس والولائم يقدم للضيوف ويؤكد رمزية الكرم وحسن الضيافة.

في العرف الجزائري اذا أقيم فرح ما إما مسكن جديد او شراء سيارة أو ختان المهم مناسبة تقام لأجلها وليمة المسماة (بالزردة) ولها أهلها الخواص أصحاب الجاه والمكانة المرموقة داخل القرية " اقام الحاج قويدر بمناسبة حفر البئر زردة كبيرة دعا اليها اصدقائه واعيان المنطقة مع تخصيص جناح خاص للفقراء –كما جرت العادة ايامها –لقد ذبح الحاج قويدر بنسوكة عشرين كبشا سمينا من قطيعه"[2] ، قد أشرت على ان (الزردة) لها اهلها الخواص فهي من قيم التضامن والتكافل الاجتماعي فهذا المقطع يصور لنا شعور الرحمة والإنسانية فتخصيص جزء للفقراء يدل على نزاهة هذا المجتمع ، وتعكس هذه الطقوس الاحتفالية بيئة جزائرية محافظة على العطاء على أن ابناء الجزائر، اهل الخير والجود والكرم.

[1] –إنعام بيوض: هوارية ،128ص.

[2]– جيلالي خلاص :زهور الأزمنةالمتوحشة،ص63

الفصل الثاني

الفصل الثاني : استثمار التراث المادي واللامادي في النص الروائي "ولى الحيرة ووصية المعتوه" لإسماعيل يبرير

توطئة:

اولا:

التراث المادي :

التراث الديني

الألبسة والافرشة التقليدية

الألعاب الترفيهية المتعارف عليها في مدينة الجلفة

الأكلات التقليدية

ثانيا:

التراث اللامادي :

الامثال والحكم

الأغاني الشعبية

بعض الآفات الاجتماعية والأوضاع المزرية

التراث الديني

المعتقدات الشعبية الخرافية

بعض العادات في العرف الجلفاوي

توطئة : الفصل الثاني :

استثمار التراث المادي واللامادي في النص الروائي : (مولى الحيرة + وصية المعتوه)

ل "إسماعيل يبرير"

يشكل التراث بمختلف تجلياته المادية واللامادية أحد أهم المرتكزات التي اعتمدت عليها الرواية الجزائرية المعاصرة في بناء رؤيتها الفنية والفكرية ، إذ لم يعد حضوره مجرد استدعاء شكلي لعناصر الماضي ، بل أصبح أداة للكشف عن التحولات الاجتماعية والثقافية النفسية التي عرفها المجتمع الجزائري ، ومن هذا المنطلق اتجه العديد من الروائيين إلى توظيف الرموز التراثية بوصفها وسيلة للتعبير عن قضايا الهوية والانتماء ، والذاكرة الجماعية وربط الانسان بمحيطه التاريخي والثقافي، خاصة في ظل التحولات التي فرضها الواقع المعاصر.

يأتي هذا الفصل الاجرائي لدراسة أشكال الرموز التراثية الموظفة في روايتي إسماعيل يبرير (مولى الحيرة ووصية المعتوه) باعتبارهما من النماذج الروائية المعاصرة، التي استطاعت أن تجعل من التراث بنية فنية تسهم في توسيع آفاق للقارئ ، فقد انفتحت الروايتان على فضاءات اجتماعية وشعبية ، تعكس تفاصيل الحياة الجزائرية خاصة فيما يتصل بمدينة الجلفة وما تحمله من خصوصية ثقافية ، حيث تبرز العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية واللغة المحلية بوصفها عناصر حاملة لذاكرة المجتمع وتمثلاته.

كما تكشف الروايتان عن حضور واضح للرموز ذات الطابع الشعبي والديني والاجتماعي ، تتحول الأمكنة والشخصيات والحكايات إلى اشارات رمزية تعبر عن الواقع الجزائري وتناقضاته في هذان العملين ، والتراث لا يستحضر بوصفه ماضيا منغلقا بل يعتبر امتدادا حيا داخل المتن السردي حيث يسهم في تفسير التحولات الإجتماعية والسياسية والثقافية ، التي يعيشها الفرد والمجتمع ، ومن خلال هذا التوظيف تتداخل الذاكرة الفردية بالتأثير على الذاكرة الجماعية ليصبح النص الروائي مجالا لإعادة قراءة الواقع الجزائري من زوايا متعددة.

التراث المادي:

التراث الديني:

المظهر التراثي	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
القرابة	مادي	مولى الحيرة ص27	حي شعبي في مدينة الجلفة يرمز الى البساطة والتواضع
المسجد	مادي	مولى الحيرة ص272	بيت الله يوضح المرجعية الدينية الإسلامية.

"القرابة هي النواة الاولى للمدينة. عبد الحميد يقول أنه حي تأسس على مسجد ويعتقد ان قداسته تمتد من يوم بني المسجد، فهو مخرج الناس من كهوفهم لايبنوا حوله بيوتا وأكواخا ..."فالقربي"[1] مصطلح يسمى للكوخ في الجزائر ، كما أن تصغيره(قربي) معروف بالفرنسية تعني الكوخ ويعني أيضا حي الفقراء في بعض المعاجم" ،يوضح هذا الاقتباس على تمجيد وتقديس المسجد لأنه بيت من بيوت الله عز وجل ، أما مصطلح القربي معناه الاصلي هو كوخ يدل على بساطة وتواضع المكان وقد تم الإشارة إليه في رواية مولى الحيرة عدة مرات موصوف بدقة وقيل عنه أنه حي شعبي بسيط متواضع لا يعرف معنى الطبقية ، ولهذا صنفته ضمن التراث المادي الذي لازال أثره قائم لحد الآن.

"ارتفع الآذان من المسجد العتيق ومسجد الضاية ومسجد النور، في تناسق كان المؤذنين اتفقوا على الثانية ذاتها"،[2]ذكر المساجد بأسمائها يمنح النص بعدا مكانيا وتراثيا فالمساجد العتيقة تحيل الى الأصالة والعمق التاريخي والديني للمدينة ، كما أن تعدد المساجد في الجزائر هو أمر غني عن التعريف،

[1] -إسماعيل يبرير: مولى الحيرة، حبر للنشر-الجزائر-د ط، 2016،ص27

[2] - مولى الحيرة ،ص 272

تناسق المؤذنين لا يصف مجرد تزامن للأصوات بل يبرز حالة من الانسجام الروحي ، الذي يجمع أهل المكان تحت راية دين واحد ، وهذا الاخير يعكس قوة حضور الشعائر الإسلامية في الحياة اليومية للمجتمع الجزائري ، ووجود المساجد في الرواية دلالة على توظيف التراث المادي الذي يعكس طابع روحاني فهو ليس مجرد مكان للصلاة بل هو رمز للهوية الجماعية التي توحد الناس مهما اختلفت تفاصيل حياتهم ، ويبقى ذلك البيت بيت الله الذي يجمع الصغير والكبير ويوحد القلوب على طاعة الله عز وجل .

الألبسة و الافرشة التقليدية :

المظهر التراثي	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
قندورة العربي زرقاء	مادي	مولى الحيرة ص20	من الألبسة التقليدية التي تمثل اللباس التقليدي في العرف الجلفاوي الصحراوي.
عمامة صفراء	مادي	مولى الحيرة ص20	من الألبسة التقليدية التي تدل على الوقار والرفعة والمكانة الخاصة.
القشابية البنية الوبرية	مادي	مولى الحيرة ص52	من الألبسة التقليدية المصنوعة من الوبر والصوف ، وتعتبر الجلفة المكان الرئيسي والاول في صناعتها.
الزرابي النائلية	مادي	مولى الحيرة ص295	من الافرشة التقليدية التي تعتبر من أثاث البيت التقليدي الذي يدل على مهارة المرأة لأنها هيا من نسجتها.
الخيمة	مادي	مولى الحيرة ص298	ترمز الخيمة الى الترحال والبيئة الصحراوية.
السروال العربي	مادي	مولى الحيرة ص307	من الألبسة التقليدية.
الملحفة	مادي	وصية المعتوه ص87	من الالبسة التقليدية ترمز للأصالة وتشير الى الاحتشام والوقار.

الحايك	مادي	وصية المعتوه ص87	شبيه للباس التقليدي -الملحفة-وهو من الموروث المحلي الشعبي كما انه يرمز الى قيم العفة والستر.

"مر الشيخ بقندورة عربي زرقاء وعمامة صفراء الحاج بالمشري "...،"القندورة العربي البيضاء المسقطة بثقوب السوفي".[1] الألبسة التقليدية من اهم المسائل التي يعتمدها الكاتب لإبراز الهوية الثقافية والاجتماعية للشخصيات ، لأن اللباس لا يؤدي وظيفة جمالية فقط ، بل يتحول الى علامة رمزية تكشف الانتماء والمكانة ، وحتى البعد النفسي، ففي هذا المقطع تتجلى الألبسة التقليدية بوصفها جزءا من الذاكرة الشعبية والخصوصية المحلية للمجتمع الجزائري ، فعبارة قندورة عربي زرقاء وعمامة صفراء تحمل دلاله رمزية متعددة ، حيث تمرر لنا رسالة بأن للجزائر تراث محلي محافظ ،لأن عادة ما اللون الأصفر واللون الأبيض خصوصا في هذه العباءات ، يمثل غالبا الهدوء ، الوقار، المكانة والتدين فهذا الوقار يحيل إلى مكان دينية اجتماعية محترمة داخل المجتمع ، غير أن قوله« المسقطة بثقوب السوفي» تضيف بعدا آخر... لان السوفي هو نوع من أنواع التبغ (السجائر التي كانت متاحه قديما) وهذه دلالة على أن الشخصية غير سوية وغير محافظة ،فقد وضح الكاتب أن اللباس دل على شيء أما الظاهر فهو شيء آخر،(فقد عرف الحاج بالمشري بماضي سيء للغاية وقيل عنه أنه كان سائقا تاكسي ودائما ما يذهب الى وهران ويأتي وهو في حال سكر وشبهة واختلاط مع النساء.

[1] -إسماعيل يبرير: مولى الحيرة ،الحبر للنشر- الجزائر- د ط ،2016،ص20

"وارتدى قشابيته البنية الوبرية "[1]، كنا قد أشرنا الى القشابية في الجانب النظري من قبل ، غير أن الحقيقة أن القشابية مكان صنعتها الأصلية هي ولاية الجلفة ، واشتهرت عندهم بأنواعها فهي تستخدم بأجود نوع من الصوف وتختلف أسعارها حسب نوعية القماش ، أما بالنسبة للون فهو دلالة قوية تبرز ارتباط الجزائري بأرضه ومن الناحية الرمزية القشابية علامة على الهوية والرجولة والصبر ، لأن هذا اللباس يرتبط تاريخيا ليومنا هذا بالرعاة والفلاح وأهل البادية الذين يواجهون قسوة الطبيعة، هذا اللباس يستحضر الذاكرة الشعبية ويمنح الشخصية عمقا ثقافيا يعكس مدى تمسكه بأصوله .

"هذه الغرفة المفروشة بزربية كبيرة حمراء وسوداء "لا يقتصر تقديم هذا الوصف على صورة مكانية فحسب ، بل تكشف لنا على أبعاد ثقافية أخرى وهي الافرشة كل منطقة في بلاد الجزائر ولها افرشتها الخاصة بها غير أن هذا النوع من الافرشة خاص بأبواب الصحراء وماجورها فاللون الاحمر له حمولة رمزية لافتة غالبا ما يحيل الى الحيوية والقوة والدفء حسب تمركزه ، أما الاسود فهو رمز للقوة والشهامة حسب تمركزه ، والزربية تعد من مكونات التراث المادي الجزائري وتعكس لنا الاصالة والهوية الشعبية .

"هذه المساحة الحمراء والسوداء ، الارض المفروشة بالزراب النائلية تدعن خطاه ، الحذاء الجلدي المعلق على الجدار.. بدت شقه رحمه اقرب الى خيمه من خيمه المرقبين" [2]، يكشف لنا هذا الاقتباس على عناصر مرتبطة بالتراث المادي مثل: الزرابي ، الخيمة ، الحذاء الجلدي المعلق ، كانه فضاء بدوي شعبي تقليدي ، هذه العناصر الموظفة ليست مجرده اساس بل عنصر من مكونات الثقافة المحلية الصحراوية والريفية الجزائرية ، وهذا أن الموروث الشعبي غني بأشكاله وتجلياته .

[1] مولى الحيرة ،ص51

[2] -المرجع نفسه،ص295

"في خيمة رحمة لم يكن هنالك قنطاس فهي خيمه بلا عمد"[1]، القنطاس هو العمود الذي يشد الخيمة ، وان أردنا شرح هذا الاقتباس من الجانب النفسي فهو يدل على الشعور بالهشاشة والانكسار لان الخيمة لا تبنى بدون عمود فهو اساسها وركيزتها ، فهي رسالة مشفرة تخبرنا على واقع عايشه المجتمع الجزائري وتكشف عن فضاء يبدو دافئا من الخارج غير انه هش للغاية لما يحمله من صراعات وتضارب بين الأحزاب والسلطة ، فالسياسة والتاريخ عنصر أساسي في الذاكرة الجماعية الشعبية.

"القندورة والسروال العربيان اللذان اقتانهما من عند خيري"[2]، عاده ما ترمز الألبسة التقليدية الى الطبقة الاجتماعية ، والانتماء والهوية المحلية لأن الألبسة هي رمز للثقافة المحلية الشعبية عاده ما ترمز الى الوقار كالقندورة فهي تعتبر عباءة، أما السروال العربي فهو يمثل البساطة، واجتماعهما معا داخل النص يخلق صورة إنسان مرتبط بتراثه وماضيه الجماعي.

"طبعا الملحفة كانت درعها الدائم... الا ان يدها اليسرى ظلت تطوي طرف الحايك الملفوف على رأسها والذي لا يسمح الا بعين واحدة"[3]،تعتبر الملحفة والحايك من الألبسة التقليدية الساترة للمرأة قديما ،و كانت لباسا لجميع أصناف النساء وهي تعكس الهوية التقليدية للمرأة الجزائرية ، وهذا يبرز حشمتها وتعففها بحيث تخرج عين واحدة فقط لرؤية الطريق الذي تود خوضه.

[1] –مولى الحيرة، ص298

[2] –المرجع نفسه،ص307

[3] –إسماعيل يبرير: وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء "، ميم للنشر–الجزائر–ط1، 2013 ،ص87

الألعاب الترفيهية المتعارف عليها بمدينة الجلفة:

المظهر التراثي	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
الخربقة(الخربق)	مادي	مولى الحيرة ص27	من الألعاب التقليدية البسيطة الشعبية تبنى على الحساب والحظ .
السيف	مادي	مولى الحيرة ص27	من الألعاب التقليدية البسيطة ،يستخدم فيها غالبا نواة التمر أو الحجر ،مبنية على الحساب.

"القرابة التي يعرفها مكان ممنوع عن المتفاخرين يحب من يفترش الارض ويلعب(الخربقة و السيف ويشرب قهوة مقرفصا،[1]" (الخربقة)لعبة شعبية تستخدم فيها نواة التمر وجدول يرسمه على التراب تعتمد على الحساب كانت منتشرة في مدينة الجلفة وضواحيها ، اما بالنسبة (لسيف) فهي لعبة شعبية منتشرة في بعض مدن الجزائر الداخلية ومن بينها مدينة الجلفة تبنى على الحساب والحظ ... غالبا يرسم على التراب ويدخن السوفي في شبابه ويزور بيت الخوانية لأكل الروينة ، ويحب سرا ويبكي ليلة تزف حبيبته ويتزوج اخرى ويبكيها حبيبها ، يعكس هذا المقتطف ملامح الحياة اليومية داخل مجتمع القرابة بمدينة الجلفة ، اذ يقدم صورة اجتماعية ثقافية قائمة على البساطة ، والانتماء الشعبي من خلال استحضار فضاءات اللعب والعادات والطقوس الاجتماعية، اما قوله القرابة "مكان ممنوع عن المتفاخرين" دلالة رمزية تؤكد رفض هذا المجتمع للتصنع والتعالي الطبقي ، وتفضيله لقيام التواضع

[1] – إسماعيل يبرير: مولى الحيرة، ص27

والألفة ، والتقارب الانساني مما يجعل المكان فضاء شعبيا حميميا قائما على المساواة والعفوية، اما بالنسبة «للخربق والسيف» وصفها مظهرا من مظاهر تراث الشعبي اللامادي اذ لا تذكر باعتبارها وسائل تسليه فقط بل باعتبارها حملا ثقافيا يعكس الذكاء الشعبي ، والاعتماد على الحساب والمهارات الذهنية في الرسم على التراب واستعمال نواة التمر والعيدان والقصب، وهذا الاقتباس يكشف ارتباط الانسان الجلفاوي ببيئته البسيطة واعتماده على ادوات محلية مستمدة من الطبيعة مما يبرز خصوصية الثقافة الشعبية في المنطقة ، أما بالنسبة لرسم تفاصيل الحياة اليومية من خلال قوله الذهاب إلى بيت الخوانية وأكل الروينة فهي عناصر تراثية تحيل الى العادات الاجتماعية والتقاليد المرتبطة بالتكافل والضيافة ، فالأكل الجماعي وزيارة البيوت التقليدية يعكسان روح والانتماء الجماعي داخل المجتمع المحلي ، أما بالنسبة للجانب العاطفي (فهي صورة بكاء الحبيب ليله زفاف محبوبته) يكشف البعد الوجداني في المجتمع حين تمتزج العادات الاجتماعية بالمشاعر الفردية والتي تخلق صراع داخلي وفراغ فهو يعتبر ظلم يؤثر على نفوس الشباب ، غير أن الشاب والشابة يستسلمان لواقعهما المرير تحت مسمى المعروف بالعادات والتقاليد فيتزوج أخرى وهي تتزوج آخر ويعيشان كما فرض عليهما.

الأكلات التقليدية:

المظهر التراثي	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
الروينة	مادي	مولى الحيرة ص27	أكلة تقليدية تصنع من الطحين ويضاف لها السمن والعسل،وهي أكلة تقدم في المناسبات.
فرارة	مادي	مولى الحيرة ص	قهوة تقليدية.
الكسكسي	مادي	مولى الحيرة ص51	أكلة تقليدية تقدم مع المرق واللحم في المناسبات والولائم وهو من أشهر الاطباق المعروفة في بلد الجزائر.
المذكر والمسمن والغرير والسفنج	مادي	مولى الحيرة ص67	من الحلويات التقليدية تقدم في البيوت الجزائرية مع صينية الشاي والقهوة لأهل البيت والضيوف دلالتها الكرم وحسن الضيافة.
الفرن	مادي	مولى الحيرة ص69	مصنوع من الطين والحجر وهو فرن يدوي يستخدم لطي الخبز.

الرُّبْ	مادي	مولى الحيرة ص146	نوع من أنواع المربى (خلاصة التمر).
المطلوع	مادي	مولى الحيرة ص146	خبز تقليدي يصنع في البيت.
أرنب مشوي	مادي	مولى الحيرة ص150	الارنب لحمه صالح للأكل حلال ويعتبر دواء ،لأن أغلب أكله أعشاب طبيعية.
الرفيس	مادي	مولى الحيرة ص177	أكلة تقليدية تجمع بين البسيطة والتمر والزبدة تحضر في أغلب المناسبات والولائم وحتى الجنائز.
الكابريس	مادي	مولى الحيرة ص250	حلويات صناعية مشهورة في الجزائر.
رائحة الكروش والعرعار	مادي	مولى الحيرة ص335	دلالة على الاهتمام بالطب الشعبي كما انه يعزز روح الانتماء والانتساب.
المذكر والفطير والرفيس والشرشم	مادي	وصية المعتوه ص59	أكلات تقليدية.

"الروينة" [1]الروينة هي أكله شعبية تحضر من الطحين المحمص والمطحون ويضاف اليه سمن وسكر او عسل ويختلف تحضيره من ولاية الى اخرى ، ويقدم في بعض الاحتفالات كالعقيقة ، او لدى بعض المجبودين وكذلك كعطية أو صدقة بالإضافة الى كونه أكلة شائعة في يوميات اهل الجلفة والجزائر بشرقها وغربها .

"يطلب فرارة من بعيد نحو النادي "، ففرارة هنا هي عبارة عن قهوة تقليدية من بين انواع اخرى تقدم في المنطقة لان ولاية الجلفة تعرف بكثره المقاهي والكسرة وتنوع القهوة فالكل يطبخها بطريقته الخاصة

"احضروا صحن كسكسي وقطعة لحم خروف ومرقا"[2]،«كل ....المعروف ،هذا أجره يصل إلى المرحوم» في عادات الجنائز في المجتمع الجزائري يعتبر إعداد الطعام وتوزيعه صدقة جارية تصل إلى روح الميت ولا يقتصر على وصف فعل يوم عابر بل يحيل هذا المقطع الى طقس اجتماعي ، إذ يعد الكسكس من الأطعمة الجماعية المرتبطة بالمناسبة الكبرى خاصة في الجنائز والولائم الدينية ، أما قضية أن هذا المعروف أجره يصل الى المرحوم فهي مسلمة صحيحة ، بحيث تعقد نية أن كل ما يقدم في هذه الجنازة هي بمثابة صدقة الى روح للمرحوم ، ويصل أجر ثوابها للميت ، وهو تصور متجذر في الثقافة الإسلامية.

"واطعمتهما المذّكّر والمسمن والغرير والسفنج، لم تكن مساءات بيت عمي مبارك تخلو من روائح الأكلات التقليدية[3]"يوضح لنا هذا الوصف أسماء اطعمة تقليدية تحيلنا الى البيئة الجزائرية ودفئ الحياة العائلي، وظف الكاتب هذه الرموز ليعبر عن الأصالة واستمرار العادات داخل المجتمع المحلي، فقد تجاوز حضور الطعام وظيفته الاستهلاكية ليصبح لغة إجتماعية تعبر عن الكرم والتآلف الانساني.

[1] –مولى الحيرة ،ص27

[2] – المرجع نفسه، ص51

[3] – المرجع نفسه،ص67

"التقاه الموت مخنوقا بالغاز المحروق الذي يطرحه الفرن التقليدي المصنع بالقرابة "[1] الفرن التقليدي خاص بطهي الخبز وهو معروف في الجزائر ومشهورة به ،طعم الخبز الذي يطهى فيه له ذوق وطعم آخر به رائحة حطب محروق غير أنها زادته اقبالا .

"لكن صوت والدها جاء مجلجلا من كل الجهات :«ارواحي ياطفلة شوفي قهوة مُك ماء مسخ»"[2]من عادة الجزائري أنه أذا ما حل به أمر يغضبه يتبين له مباشرة لي فنجان قهوة وبشرط أن تكون ثقيلة القوام مطهوة جيدا ويشربها بثقل دمه .

«الرُّبْ»[3]،خلاصة التمر يحضر في البيت وهو أنواع من أنواع المربى غير أن له فوائد كثيرة ومتعددة، قوامه يكون خفيف على المربى العادي يميل الي اللون الاسود غير انه بني قاتم ، وهو من الأكلات الشعبية التقليدية الصحية.

«المطلوع»[4] نوع من أنواع الخبز التقليدي غير أن طريقة طهيه تختلف حسب المنطقة .

«يحن لأرنب مشوي [5]» الارنب هو حيوان أليف لحمه صالح للأكل وهو من الحيوانات التي يتم اصطيادها ، ولحمها على الجمر له طعم خرافي تشتهر مدينة الجلفة به، و"كلمة يحن إليه" دلالة على الحنين الى الماضي وإحياء الذاكرة ، وهذا ما يجعل النص يربط بين استحضار ذاكرة الثقافة الشعبية وإظهار عدة أبعاد اجتماعية ثقافية تتجاوز الوصف السطحي.

"هكذا صار يقف كل شهر في البريد ليحصل المنحة ، ويعرف سلفا أنه سيقتني السكر والقهوة والسيد والتمر الذي تحضر به أمه الرفيس والبسيسة والرُّبَّ والمقروظ وغيرها "[6] الرفيس هو أكلة

---

[1] –مولى الحيرة ، ص69

[2] ا– المرجع نفسه،ص70

[3] – المرجع نفسه ،ص146

[4] – المرجع السابق، ص146

[5] –المرجع نفسه، ص150

[6] –المرجع نفسه،ص177

شعبية جزائرية تقدم في المناسبات والولائم وحتى الجنائز، وأيضا هي أكلة مرتبطة بالأجواء العائلية الريفية وتوظيفه لهذا الاقتباس يعد بعدا تراثيا يعكس قوة تمسك المجتمع بعاداته وتقاليده .

(الكابريس)[1]،من أشهر الحلويات في الجزائر .

«رائحة الكروش والعرعار ،في فصل الشتاء وحطب البلوط الأخضر» [2]، استدعاء الكاتب إلى هذه النباتات يؤكد مد ارتباطه ببيئته الشعبية الجزائرية ، خاصة أن هذا النوع من النباتات ينمو في فضاءات الريفية والجبلية والصحراوية ، وهو ليس وصفا عابرا للطبيعة وانما استرجاع لذاكرة الثقافية الشعبية ، فالعرعار والكروش يعتبران من الطب البديل الشعبي ويستخدم لتداوي ، والتبخير وطرد الامراض... وحضوره في هذا النص يربط الشخصيات بالموروث العلاجي الشعبي الذي سبق الطب الحديث ، فالرواية هنا تحفظ ذاكرة الناس البسيطة وطرق عيشهم القديمة، وتصف الشخصيات كأنها جزء من الطبيعة ، و توضح محافظتها على العادات القديمة بشكل جلي.

«المذكّر والبغرير و الفطيرة والرفيس والشرشم» [3]، الواضح أن الكاتب اهتم بتوظيف الأكلات الشعبية التقليدية في سبيل ابانة هذا الموروث العريق ، الذي يبرز الثقافة المحلية .

[1] –مولى الحيرة ص250

[2] –المرجع نفسه، ص335

[3] إسماعيل يبرير: وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء" دار ميم للنشر–الجزائر– ط1،2013ص59

التراث اللامادي:

الامثال والحكم :

المظهر التراثي(الامثال والحكم الشعبية)	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
عمامة حاج وخزرة قط	اللامادي	مولى الحيرة ص16	مثل يوضح أن للعمامة شأن ومكانة لكن ليس كل من يرتديها أحق بها.
ولدت في النار يا ولدي	اللامادي	مولى الحيرة ص11	رمز للشقاء والظروف القاسية .
ابني لايغربل عليه الماء أبني مغربل ماء	اللامادي	مولى الحيرة ص23	يقصد به الدهاء والفطنة.
عاش ما كسب مات ما خلى	اللامادي	وصية المعتوه ص11	عاش مسكينا ومات مسكينا.
كل واحد يعرف وين يدفن امه	اللامادي	وصية المعتوه ص17	المقصود به أن المرء ادرى بحاله وبمصلحته وظروفه الخاصة .
أقلب القدرة على فمها تخرج الطفلة لامها	اللامادي	وصية المعتوه ص27	يرمز الى قوة التشابه بين الأم وابنتها.
لا تضحك على خوك المومن لايصرالك كيفو.	اللامادي	وصية المعتوه ص35	يأكد لنا أن السخرية على الآخرين ليست ثابتة بل تتغير اليوم لك وغدا عليك
اللي يضحك ربي	اللامادي	وصية المعتوه ص 35	انتقام الله لعبده حين

يضحك بيه			يظلم
الطباب يطبب عينه العوراء	اللامادي	وصية المعتوه 43	المعنى يحيلنا بالمختصر المفيد أن ليس كل ما هو أصفر ذهب.
مول النية مربوح وقليل النية مفضوح	اللامادي	وصية المعتوه ص49	صاحب النية الصافية مأجور أما قليلها فسيسقى بما نوى.
بن عمك اليهود والله ما يخلوك تنوض	اللامادي	وصية المعتوه ص82	هذا المثل المقصود به أن الحسد والغل يأتيك من أقرب الناس ويسبب لك الاحباط والخسارة.
العبد الجائح حتى في موتو يزبد	اللامادي	وصية المعتوه ص114	العبد المتكاسل والمتماطل يبقى على حاله حتى عند حضور موته

يمكن القول ان هذا المثل الشعبي" عمامة حاج ، وخزرة قط " ،[1] يندرج ضمن الامثال التي تكشف بين الظاهر والباطن فعمامة الحاج دلالة على الوقار التي تحيل اليه العمامة ، والمعروف عنها انها توضع فوق الرأس وذلك لرفعه وشأن مكانتها ، بينما خزرة القط وهي- النظر بحدة- في جوهرها تندرج ضمن الخبث ، وعمق هذا المثل يحيلنا الى طبيعة بعض الشخصيات التي تتخفى وراء اقنعة دينية واجتماعية ، غير أن جوهرها مزيف وماكر.

[1] - مولى الحيرة ،ص16

هذا ما استعاده الديلي من ذكريات جدته "لقد ولدت من النار "،"ولدت في النار يا ولدي"[1] ، حمل قول الجدة رسالة عميقة تجاوزت المعنى الحرفي ...كتب لهذه الشخصية أن تعيش المعاناة والاضطرابات والصراع ، فالنار هنا ليست نارا حقيقة ، وإنما رمز للشقاء والظروف القاسية ، فأن يولد المرء في نار هذا من الصور البيانية ، لكن حقيقتها أنها ولدت وترعرعت في محيط قاسي جعلها تمر بتجارب صقلت ذاتها ، أيضا تكشف لنا هذه العبارة عن حضور الموروث الشعبي في الرواية ، لأن الجدة تمثل صوت الحكمة الشعبية .

«ابني لايغربل عليه الماء ، ابني مغربل ماء»[2]، هذا المثل لا يعني بحد ذاته غربلة الماء في معناه الظاهري ، بل يقال هذا المثل للشخص الفطن والذكي الذي لا يستغبيه أحد ولا يرى في نفسيه عيبا ، ويكون هذا الشخص يحمل بعض تجمع بين المكر والخداع والتحايل بحيث يكون هو من يستغبي الناس لا العكس .

«عاش ما كسب مات ما خلا»[3]، بدل هذا من الامثال الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري ، ويقال لوصف الانسان الذي يقضي حياته كلها في العمل والتعب والسعي من أجل الرزق ، لكنه لا يحصل شيء ، فيكون قد عاش وليس له من الممتلكات شيء ، ومات ما ترك من الممتلكات لتوريث غيره.

« كل واحد يعرف وين يدفن امه»[4]، هو مثل شعبي يقصد به أن المرء ادرى بحاله وبمصلحته وظروفه وأنه لا أحد يشعر بوجعه الحقيقي الا هو.

[1] –مولى الحيرةص11

[2] – المرجع نفسه ،ص23

[3] – وصية المعتوه ،ص11

[4] – المرجع نفسه ،ص17

«أقلب القدرة على فمها تخرج الطفلة لامها»[1]، هو مثل شعبي يستعمل للتعبير عن فكرة الشبه القوي بين البنت وأمها عندما يقلب القدر على فمه يظهر ما بداخله ولا يمكن اخفائه ، أي أن الحقيقة تظهر مهما حاولنا اخفائها فالبنت غالبا تشبه أمها في الشكل ، والطباع ، والسلوك والصفات ، فالتربية هي أساس ما تغرسه الام في ابنتها ،ويؤكد هذا المثل أن الأمّ هي النموذج الاصلي لابنتها.

«لا تضحك على خوك المومن لا يصرالك كي هو »أو «اللي يضحك ربي يضحك بيه»[2]، معنى هذا المثل جلي واضح ،لا تسخر من أخيك المؤمن لأن ما حدث له قد يحدث لك ايضا في ذات يوم، وقد يقع نفس المصير لمن يضحك عليه ، والسخرية من الآخرين أمر مرفوض ، وقصده بأن الله ضحك به هو ان الله سبحانه وتعالى قد يبدل الحال ويمتحن الطرف الاخر ويوضع في محل السخرية.

«الطَّباب يطبّب عينيه العوراء»[3]، يقال هذا المثل للطبيب الذي يدعي الدقة في العلاج غير أنه لا يعالج أصل المشكلة ، فهو انتقاد يوجه من الغير للطبيب انه لو كان صحيح ما يدعي به نفسه لعالج عينه العوراء .

«مول النية مربوح وقليل النية مفضوح»[4]، مثل شعبي يحمل قيمة أخلاقية واضحة مرتبطة بالصدق، وحسن النية ، فصاحب النية الطيبة والصادقة مربوح وموفق ،أما قليل النية والماكر مفضوح وسرعان ما تنكشف حقيقته للعلن ، ويفقد الناس الثقة به ، أما صاحب النية الصافية دائما ما يلقى القبول والتوفيق من الله عز وجل.

---

[1]–وصية المعتوه ،ص26

[2] – المرجع نفسه،ص35

[3] –المرجع نفسه ،ص43

[4] – المرجع السابق،ص49

«بن عمك اليهود والله ما يخلوك تنوض»[1]، هذا نوع من الاقوال المتداولة في بعض الاوساط الشعبية ويحتاج الى تفكيك هادئ ، لان بعض الكلمات او التسميات لا يقصد بها المعنى الحرفي ، وانما هو تعبير مجازي ، أما المعنى الحقيقي لهذا المثل فهو يقصد به أن (قرب الانسان منك لا يعني انه يتمنى لك الخير ، بل قد يكون سببا في تعطيلك أو سقوطك رغم محاولتك للوصول)،من باب التمثيل يمكن أن يكون شعور بالحسد أو الغيرة أو الضغينة ، فبعض الناس المقربين لا يفرحون لنجاحك أو لوصولك.

"تذكرت أن أمي رددت غير مرة من ضمن مجموعة حكمها «العبد الجائح حتى في موتو يزبد» ، كان الزبد دليلا على أني سأموت مفلسا"[2]من الامثال الشعبية القديمة التي تحمل معنى اخلاقي ورمزي مرتبط بسوء الطبع وامتداد اثره حتى النهاية ، فالجياحة هنا تعني التكاسل والتماطل والخبث وسيء الاخلاق فالإنسان سيء الطباع أو المؤذي لا يتغير في اللحظة الأخيرة بل يظل يحمل أثر طبعه الى النهاية، وقيل في مثل هذا المثل من شبّ على شيء شاب عليه.

الأغاني الشعبية :

المظهر التراثي (الأغنية الشعبية)	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
غيفارا مات العدالة لا تموت...	اللامادي	مولى الحيرة ص 17	هذه الأغنية رمز للعدالة.
وين غبت يا العقل كل زقاق بمشكل...	اللامادي	مولى الحيرة 71	أغنية لحميدة النايلي ترمز الى الصراعات والتجاوزات اللاأخلاقية.

[1] – وصية المعتوه،ص82

[2] –المرجع نفسه،ص114

بوجغللو يا فاتح ... جاه نعاس راه نعسان..	اللامادي	مولى الحيرة 239	أغنية طفولية مغنيها في المتن الروائي مصاب بمرض نفسي ويحاول تذكر طفولته والهروب من الواقع.
أما عيني فراقك بكاني.. منرقدش ليل كل ليلة حزين..	اللامادي	وصية المعتوه ص60	أغنية تحمل في فحواها ألم وانكسار، وحزن واثر فقدان أشخاص قريبين من القلب.

أغنية الشيخ امام "غيفارا مات العدالة لا تموت بموت غفارا " [1]، يمكن القول أن الشيخ هنا كان ذا حكمة وخبرة أو مثل صوت الضمير الجماعي ، غير أن موته ليس دلالة على موت العدالة لأنها سلوك أخلاقي ، والمجتمع مسؤول عنه وإن كانت السلطة رائدته .

"خرج الى الشارع، وأشار لأول سيارة تاكسي متجهة الى المدينة الجديدة (الجلفة الجديدة) توقف عنده مزهوا بأغنية نايلية ايقاعية صاخبة وهو يغني معها محركا وجهه الأسمر الدائري، »يا النخلة الضاوية ترقص في رقص العجب »" أغنية نايلية لحميدة النايلي .

«وين غبت يا العقل

كل زقاق بمشكل

هذا البر راه مرهوج

[1] –مولى الحيرة،ص17

مافيه كيف ما فيه روج

الناس تسكر وتصلي

وين رحت ياو قلبي

قلي..قلي..قلي» [1]

توظيف الروائي لهذه الأغنية الشعبية يكشف لنا واقع المجتمع الجلفاوي الصحراوي المعروف بالنوايل، وهي جمع (نايلي) المميز في بلد الجزائر أن لكل منطقة أسماء خاصة تميزهم عن غيرهم ،مثال توضيحي: منطقة الأوراس معروفة بالشعوب القبائلية والشاوية ...، أما بالنسبة لمعاني الأغنية فهي تعبر عن حاله فوضى وتناقض وازدواجية المجتمع ، حيث تجاوزت الممارسات الدينية المنحرفة في صورة عبثية ساخرة .

«بوجغللو يا فاتح ...جاه نعاس راه نعسان...فرشلو ووجدولو ... يرجع لبيتو تعبان»[2]، قيل عن صاحب هذه الأغنية أنه اصيب بمرض نفسي وكانت هذه الأغنية أقرب لتوصيف حالته المرضية ، والمقصود بي بجغللو "الحلزون".

"أغنية شعبية «أما عيني فراقك بكانا ...وما نرقدش الليل كل ليلة حزين ...يوم فراقك حبيبه عيانا...ومحملي كبدتي نا خلاني شين» الرؤوس تتمايل والايقاع الحزين يطبق على المكان ، أنا ...كنت أكثرهم حزنا "[3]تدور فكرة نص هذه الاغنية حول الفراق والحزن العاطفي العميق، فألم

[1] –مولى الحيرة ،ص71

[2] –المرجع نفسه، ص 239

[3] وصية المعتوه ،ص 60

الفراق لا يهدأ، هذه الكلمات كل معانيها تتجه نحو الانكسار النفسي والجسدي مما يجعل مرارة الفقد ثقيلة على الانسان، فتتلف كبده وتجعله في حاله سيئة.

الآفات الاجتماعية والأوضاع المزرية :

"السوفي" هوا نوه من أنواع التبغ الذي يلف في ورقة "الماصة"[1] ويعود هذا ال منطقة واد السوف.

" واخرج كيسان جلديا صغيرا معبئا بالسوفي ليملأ ورقة بشير غادر وهو يسأل (عندك النار)، ويجيبه (لا في قلبي وفكري بلى) فيترك له علبه ثقاب وينسحب مسح لسانه على الماصة لف السيجارة وألهبها ، من الاوضاع أو من الآفات الاجتماعية التي عرفها ذلك الوقت في ذلك الزمان هو السوفي وهو نوع من أنواع السيجارة التي يدخنوها شبان القرية وهذه تعتبر آفة لأنها مضرة على مستوى المجتمع على مستوى الصحة.

في الشارع يضع «الشمة» في أعلى شاربه [2]، نوع من انواع التبغ ويعتبر هو ايضا من الآفات الاجتماعية.

"وهو بفم علقت به نكهات متداخلة للفرارة واللافازا وسجائر وفي الوينستن لايت وبمشاعر ممزوجة بالخوف والرهبة والرغبة والانتشاء"[3] ،الفرارة واللافازا هي نوع من انواع القهوة وهذا الوصف يوظف مشهد خاص بأغلب الجزائريين (يحتسون قهوة ثم يضع سيجارة على فمه ويسرح تفكيره) وحقيقة والواضح أن التدخين آفة من الآفات الاجتماعية الغير مرغوب فيها غير أننا نعاني من نقص وعي جماعي ،أما بنسبة للوصف الدقيق فهو يعكس لنا فضاءا تتقاطع فيه المشاعر مع اللغة لخلق رحلة نفسية معقدة ، للكشف عن حالة البحث عن الذات وسط التوتر.

[1] مولى الحيرة، ص27

[2] وصية المعتوه ،ص63

[3] مولى الحيرة،ص45

التراث الديني :

المظهر التراثي(الديني)	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله
آمين ..الله يرحموا	اللامادي	وصية المعتوه ص11	مشهد يصف أجواء الجنازة من تعازي وطلب المغفرة للميت والرحمة .
لا إله إلا الله محمد رسول الله	اللامادي	وصية المعتوه ص13	النطق بالشهادة هي طقوس تقام في مراسم الجنازة عندما ينقلون الميت الى المقبرة.
تعودت أن أصوم يوم الاثنين والخميس..	اللامادي	وصية المعتوه ص57	عادة المسلمين صيام هذه الأيام لأنها تعتبر سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انتم السابقون ونحن اللاحقون	اللامادي	وصية المعتوه ص92	الاقتباس من القرآن الكريم.

في بداية "رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير "تتداخل الاحداث برصد خبر وفاة الجد وتبدأ الاحداث بتوصيف ما حدث في الجنازة بالتفصيل الممل بحث أنها تحثنا عن أخ إدريس الذي بلغه خبر وفاة جده وهو في المخبزة يعمل وعندما أراد الذهاب للبيت ووجه له خبر مثل الصاعقة من صاحب المخبزة بكل جفاء قائلا: «لمات الله يرحموا كمل خدمتك وروح» [1]، الجملة التي أمامنا تمثل صاحب المخبزة لا المجتمع الجزائري ككل عندما تتحول العلاقات الانسانية الى علاقة مادية تحكمها

[1] –وصية المعتوه،ص7

المصلحة ...عندما وصل إلى الجنازة «حليلو جدو والدايم ربي»، عاونوه ينوض وعطولو حاجة حلوة..«الله يرحمك»...همهمات من الحاضرين « آمين»..الله يرحموا ...خلاكم رجال [1]، هذا المشهد يصف كيف تمر لحظات الحزن الجماعي في أغلب الجنائز ، والتعزية واجبة ولها أجر ثوابها ،فعلى الحاضر أن يعزي أهل الميت بطلب المغفرة له وسؤال الله عز وجل أن ينزل رحمته على الاهل ويصبرهم ، والمواساة تعتبر مساعدة نفسية تعبر عن التآزر وعن القيم الاخلاقية التي يتحلى بها المجتمع الجزائري ، والجنازة ليست إحساسا فرديا بل مناسبة جماعية تتجلى فيها قيم التضامن والتكافل الديني والاجتماعي ،و ترديد عبارات الرحمة والدعاء للميت تعكس حضور العقيدة الإسلامية داخل طقوس العزاء.

أحدهم يردد «لا إله إلا الله »، والآخر «محمد رسول الله »[2]،أثناء حمل الجنازة الى المقبرة تردد هذه العبارة وأية عبارة فهي رمز موسوم الى التسليم بقضاء الله ووحدة المصير الانساني فنحن عائدون الى الله لا محالة ،كما يضفي هذا المشهد رهبة دينية تجعل الموت حاضرا بوصفه حقيقة جماعية لا مهرب منها .

"تعودت أن أصوم يوم الاثنين والخميس مع والداي"[3]، يعكس هذا الاقتباس ارتباط الشخصية بالطقوس الدينية الموروثة داخل الأسرة ، فصيام الاثنين والخميس هو من السنن النبوية المعروفة في الاسلام ، لذلك فان ممارسة هذه العبادة مع الاهل تدل على بروز القيم الدينية ، وهذا لا يمثل سلطة وتربوية تغرس العادات الدينية في الحفيد ، بل تدل هذه العادة على الاستمرارية في نقل العبادات وتوريثها من جيل الى آخر خصوصا كون الصيام ركن من أركان الاسلام.

[1] –وصية المعتوه ،ص11

[2] –المرجع نفسه ،ص13

[3] –المرجع نفسه ،ص54

«لهذا اتخذها العابرون بين الأحياء معبرا مختصرات يقرؤون إثر عبورهم الفاتحة ويرددون "انتم السابقون ونحن اللاحقون"»[1]، وهذه الأخيرة تعتبر من بين العادات المتعارف عليها في العرف الجزائري.

بعض العادات والاعراف:

"هو ظل يؤكد ان لقب رفيق يشعره باستنساخ ممل للوجود وفضل أن نلقبه بي (سي-سي رفيق) كما يفعل الجزائريون ، مضيفا أنه ليس كل بشر (سي)لطالما اعتقد ان رفاقه اقل احتراما " [2]، (سي) هو مصطلح يقال لي أصحاب المكانة الاجتماعية يستخدم للتوقير وتقديم الاحترام ، وهذا يكشف لنا اهمية الالقاب داخل الثقافة الشعبية باعتبارها علامة على الهيبة والمقام .

من بين العادات في العرف الجلفاوي والجزائر كاملة وهو الترحيب لقاء الحاج مع الشيخ "اسرع يعترض طريقه ويبادر بالسلام كيف (حالك يا الحاج مد يده وراسه سلم عليه)، وتلقه الشيخ بكثير من الفرح كأنه خال ، عم ، جد ، خدان ثلاث على يمينهما من جهة واحدة على مذهب اهل الجلفة "[3] ، للجزائر طقوس خاصة في الترحيب وهي موضحة في هذا الاقتباس وهذا أن دل على شيء فقد دل على روح الألفة والمودة بين الأقارب والاحباب ، أما بنسبة للقبلات الثلاث على مذهب اهل الجلفة فطريقة الترحيب تختلف من منطقة الى أخرى ، وهذا يعكس لنا التنوع الثقافي .

الاعتقادات الشعبية والخرافية :

المظهر التراثي (الاعتقادات)	نوعه	الشاهد الروائي	وصفه وتحليله

[1] – وصية المعتوه ،ص92

[2] –مولى الحيرة، ص16

[3] –المرجع نفسه ،ص20

العايشة	مادي واللامادي	مولى الحيرة ص46	قيل عن هذا الاعتقاد أن حامله يمكن أن يعيش إن وضعه، بعض إجهاضات كثيرة وهي من الاعتقادات الشركية والخرافية.
الخونية(مجدوبة)	اللامادي	مولى الحيرة ص157	أصبحت المرأة مشعوذة ورمزا للتبرك ،والطقوس والعادات التقليدية الشركية والخرافية .

"(العايشة) قرط يوضع في شحمة أذن الطفل جاء من اعتقاد أنه يمكن لحامله أن يعيش ، بعض النساء اللواتي فقدن بطونا كثيرة تفعلن هذا ، وعادة لا ينزع من اذن حامله الا في سن متأخرة[1]"،هذا النص يوضح معتقد قديم كان موجود عند النساء في الماضي هو عباره عن قرض نحاسي يوضع في شحمه أذن الطفل وكان يستخدم هذا على أمل منهن في استعادة خصوبتهن أو حماية أطفالهن باختصار، غير أن هذه الامور تعتبر من الاعتقادات الشركية والخرافية ، لأن الله سبحانه عز وجل هو الواحد الاحد المحي والمميت ، كما أن هذه الاعتقادات تفتح باب للشيطان فيستغل ضعفهن، يصنف هذا القرط في التراث المادي ، أما بالنسبة للاعتقاد الذي يحمله يصنف ضمن التراث اللامادي.

"الخونية تحولت فجأة إلى مجدوبة، اعتزلت الناس وسخرت وقتها لطقوسها ابتي يختلف الناس حولها ،منهم من روَّج أنها تزوجت جنيا ومنهم من قال أنها ملكة على «محلة جن» بمعنى ملكة جيش

[1] – مولى الحيرة، ص46

من الجن...والبعض قلل من حدة الاسطورة...أصبحن النسوة يقصدونها لتبرك بها"[1]، أصبحت الخوينة رمزا للتبرك وأصبح النسوة يطلبون منها حلول لمشاكلهم ، المبالغة في الوصف كشفت لنا سرا مخفيا من باب إنارة العقول وتوعيتها وأن الخطاء يبدأ بك أنت ، فأنت مسؤول عن أفعالك في زمن الرقي والتطور يتجه بعض ضعفاء الشخصيات الى هذه الطريق ، وصدق من قال أن السحر والشعوذة هي منهل لضعفاء ولا إيمان لهم.

[1] –مولى الحيرة، ص157

خاتمة

توصلت هذه الدراسة الى بعض النقاط التالية:

- تعد الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء خصبا لاستحضار التراث بمختلف تجلياته اذ لم يعد التراث فيها مجرد موروث جامد او عنصر تزييني يستحضر لإطفاء الطابع المحلي على النص بل اصبح أداة فنيه تسهم في بناء وتكثيف الرؤية الفكرية للنص الروائي وقد كشفت الدراسات ان الروائي اعتمد على توظيف رموز ثلاثية بمختلف تجلياتها بما يعكس ارتباط الانسان الجزائري بذاكرته الجماعية ووعيه الثقافي.
- كما بينت الدراسة ان الروايتين زوجت بين الواقع والمتخيل فاستثمرتا الشخصيات الشعبية ، والألبسة التقليدية ، والأكلات والألعاب الشعبية والأقوال المتوارثة والطقوس الاجتماعية والأمثال والحكم والاعتقادات لتشكيل فضاء سردي يعيد إحياء الهوية المحلية.
- وقد ساهمت هذه الرموز في تعميق البعد النفسي والاجتماعي للشخصيات وكشف التحولات التي يعيشها المجتمع الجزائري بين التمسك بالموروث والانفتاح على الحداثة.

كما أظهرت الدراسة أن الروايتين مشبعة بالرموز التراثية المادية وغير المادية واتضح ذلك من خلال استحضار والاقوال المتوارثة لأجداد وكبار السن كالأمثال والحكم ، ايضا طقوس ومراسم الجنائز والولائم ،وهو توظيف لم يكن اعتباط بل جاء ليكشف لنا حقيقة الموروث

- سيجد القارئ نفسه في صراع حول الخلفية الثقافية فبعض الموروث كبعض الطقوس والعادات الشعبية تطفي الجانب الديني مما تحمله من اعتقادات شركيه مثل عادة كالكرامات وزيارة الأضرحة والتطير والتصفيح والذهاب الى العرافات فهذه تمثيلات وظفت لترسل رسائل توعوية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة بهدف التوعية الجماعية.

- وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أن روايتي مولى الحيرة ووصية المعتوه تمثلان نموذجا بارزا لقدرة الرواية الجزائرية المعاصرة على استثمار الرموز التراثية ، وتحويلها الى أدوات فنية وجمالية تعبر عن قضايا الانسان والمجتمع ، وتؤكد في نفس الوقت ان التراث يظل مصدرا أساسيا لإثراء الكتابة الروائية ،كما تفتح هذه الدراسات المجال أمام دراسة أخرى تهتم بتجليات التوراث في الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة والكشف عن أبعادها.

الملاحق

نبذة عن الكاتب اسماعيل يبرير:

اسماعيل يبرير هو كاتب وروائي وشاعر ، صدرت له مجموعة من المؤلفات وسبق له أن توج بعديد من الجوائز الوطنية والدولية وقد مارس الصحافة والتدريس بالجامعة ، كما عين رئيس لجنه اصلاح منظومه الكتاب بوزارة الثقافة والفنون.[1]

ولد اسماعيل يبرير في 05 اكتوبر 1979 بمدينة الجلفة جنوبي العاصمة الجزائرية ، درس بمسقط راسه حيث حصل على شهادة البكالوريا بعد مشوار مهني حرٍ ، ألف اسماعيل يبرير عددا من الكتب في مختلف الأجناس الأدبية ورغم أنّه بدأ بالشعر اِلا أنّ صيته ذاع كروائي من خلال روايته "وصيه

[1] –وزارة الثقافة والفنون: إسماعيل يبرير، 2016 ، 11:18 ،2026/04/13، m-culture.gov.dz

المعتوه كتاب الموتى ضد الأحياء ، ملائكة لافران ، وباردة كأنثى " ، لم تتحقق مجموعاته الشعرية انتشارا فقد سبق ان قدم طقوس اولى والتمرين او ما يفعله الشاعر عادة ، وعرف عنه الاشتغال بالمسرح حيث ألف عددا من النصوص المسرحية ، يساهم في الصحافة بمقالاته وآرائه ، ويقيموا بالعاصمة رفق زوجته الكاتبة الجزائرية" أمينة شيخ "،نال اسماعيل يبرير عده جوائز في الرواية والشعر والمسرح و لعل أبرزها جائزة " الطيب صالح العالمية للأبداع الكتابي سنه ،2013 وجائزة الإبداع العربي الشارقة 2012 "،ورغم أنّ الكثير من دون النشر سعت لنشر أعماله ، الا انه يبقى متمكنا ويرفض تقديم اعماله لأي ناشر ما أعتبر موقفا ايديولوجيا من الناشرين العرب .

يعرف عن اسماعيل تعلقه بمدينته الام " الجلفة " التي سجلها حضورها الهاجس الكبير في كتاباته كما يوجه انتقادات لأذاعه النظام السياسة في الجزائر ، أدار يبرير عدد من الجرائد في الجزائر وراسل بعض الصحف خارجا للجزائر وهو الان متفرغ للعمل الادبي ، خريج جامعة الجزائر كليه العلوم السياسية والاعلام ، ثم المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام والاتصال ، سبق له أن مارس مهن غير الصحافة في بداية حياته كتاجري خردوات ومساعد سائق شاحنة، وتعرض لطرد أكثر من مرة في مراحل مختلفة من دراساته بسبب تمرده وهي الاجواء التي غدت نصوصه ، اسس اسماعيل فرقه مسرحيه في وقت مبكر في المدرسة وكتب واخرج ومثل عددا من المسرحيات ...

أبرز رواياته:

- ملائكة لافران.
- باردة كأنثى .
- وصية المعتوه 2013 .
- مولى الحيرة . [1]

[1] -كتوباتي : إسماعيل يبرير ، 20:58 ،13\04\2026، kotoubati.com.

- منبوذو العصافير .
- العاشقان الخجولان .

مجموعاته القصصية :

- مدار الكلاب .

مجموعاته الشعرية :

- طقوس أولى .
- التمرين " مايفعله الشاعرة عادة ".
- أسلي غربتي بدفئ الرخام .

وكانت له ابداعات أخرى على المسرح ...غير أن صاح صيته الروائي وطغى على الساحة الأدبية.

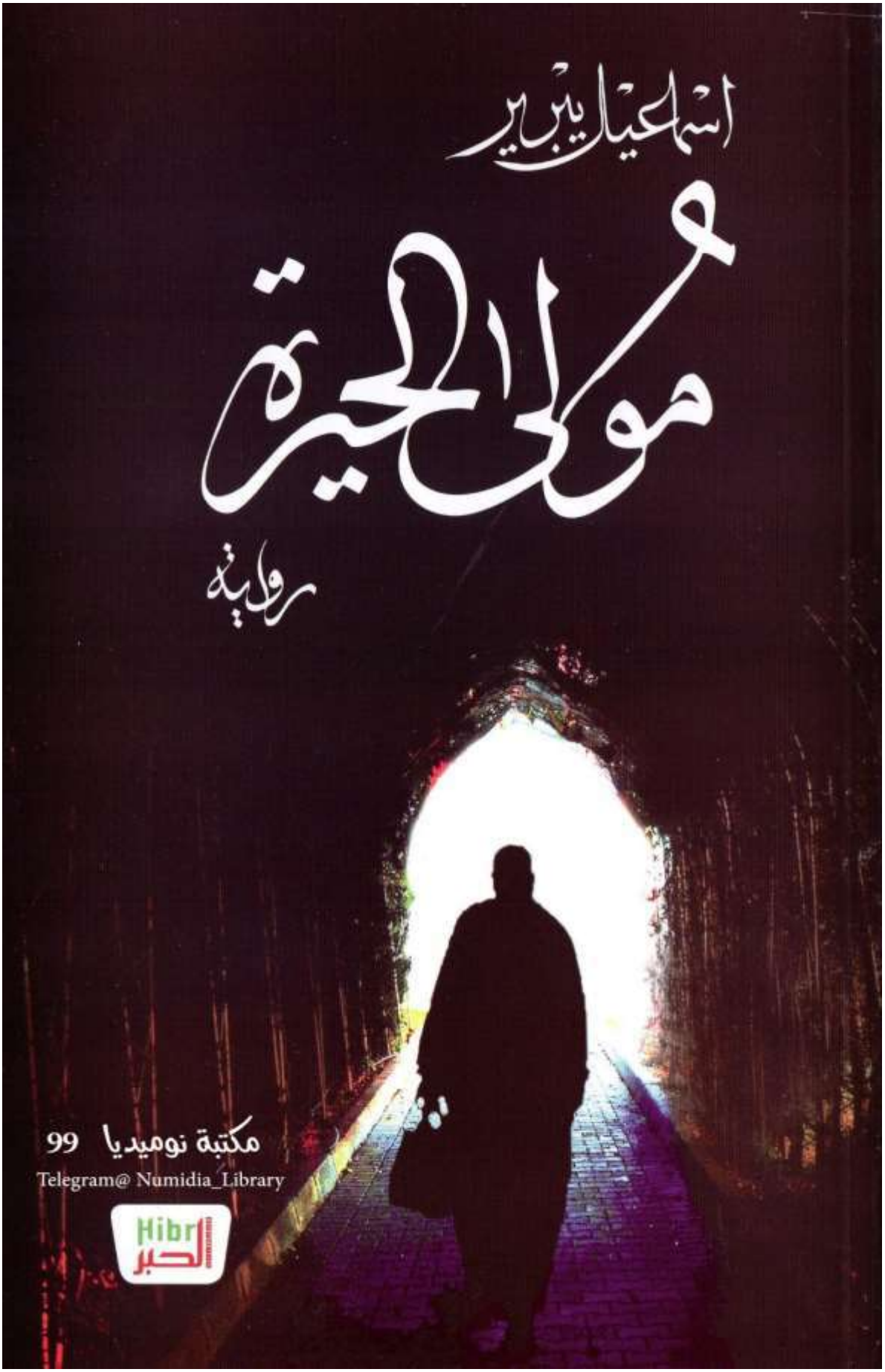
اسماعيل يبرير
موكب الحيرة
رواية
مكتبة نوميديا 99
Telegram@ Numidia_Library
Hibr
الحبر

ملخص رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير :

تدور احداث رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير في منتصف الخمسينات القرن الماضي وينتهي بها المطاف الى سنة 2015 م بنهاية مفتوحة رصدت تلاعب اسماعيل يبرير في الدور الحكائي داخل الرواية ، فانقسمت الحكاية في حكايتين مختلفتين لا من حيث الزمان ولا المكان فالحكاية الاولى كانت مع" البشير الديلي ورفقائه امثال: عبد الحميد راضي كان مدرس متدرب ومناظر وميزته الخاصة كان يحفظ الناس صغيرا وكبيرا ، والزين يعمل في شركة بناء حكومية كان يقود فرعها النقابي لكنه في النهاية اختار أن يطفو لمغارة علي بابا السياسية ونجح في الفرار من القرابة ، أما ناصر متفرغ لجمع الكتب وكان فيلسوف شيعي واصبح فيما بعد معلم لغة فرنسية ، اما بشير كان موظف في البلدية وكان افضل بقليل من الزين الجاهل ... الزين اختار ان يطفوا لي مغاره علي بابا السياسية نجح في الفرار من القرابة [1]... ومينا اليتيم الذي له أب غير انه عاش ظاهرة الاغتراب و عاش اغلب أيامه في بيت الخونية وقيل انها كانت تحن عليه ...والحكاية الثانية كانت مع يحي حتى تكاد تنسى الحكاية الاولى التي كانت تحمل الشعر والقصائد مع شبح حبيبته الخوانية ، تدور هذه الاحداث في حي شعبي اراد فيه مول الحيرة أن يعرفنا بالمجتمع الجزائري مع الإشارة إلى الموروث الشعبي الذي يمثل الهوية المحلية للوطن ، الذي يستحق تضحيات الملايين من أبنائه من أجل استقلاليته وذلك من خلال نسج حكايات حب يتقاطع فيها مختلف تفاصيل الواقع من تراث سياسة وأدب وشعر وتضحيه ووهم... يستعيد في رواية حكايات من واقع بلدته ألا و هي منطقة الجلفة ،وتظل حيرة البطل الشاعر الحكائي بشير الديلي خير مثال عن الضياع الذي تعرض له الإنسان العربي بين مرحلة الاستعمار والاستقلال حيث أن والده بطل بشير ديلي كان شهيدا وقد سعى أن يعرف قبره المجهول دون جدوى ، وفي غياب هذا الوالد الشهيد نشأ الديلي وحيدا بين جديه وتعلم في مدارس مدينة الجلفة ثم اشتغل في دار البلدية ورافقه ، كانت هوايته وهوسه الشعر ،كما أن الرواية تدور حول حكايات

[1] ينظر: إسماعيل يبرير : مولى الحيرة، الحبر للنشر –الجزائر–د ط ،2016.

الحب والعشق ومن بينها عشق بشير الديلي لحبيبته الخوانية التي لم يمنحها اسما واكتفى بوصفها بالخوانية[1]... ثم هنالك حكايات أخرى تضمنت علاقات حب خالدة ثم عرفت بعد ذلك تأزم الحال اسراء انعكاسات الفراق كما أن الرواية تصور لنا الأب الذي نسى ابنه مينا وبدت علاقتهما جد متحشنه ولا يمكن أن يعود الى علاقة مقبولة الى آخر الرواية ولكنها عادت أقرب الى الصداقة ،كما أننا نجد الروائي ركزا على ذكر تفاصيل تقاليد هذا المجتمع من طبخ وأثاث ولباس بين ماضي القرابة وحاضرها هذه المنطقة التي مثلت مجتمع مدينة الجلفة بتقاليده واحيائه الشعبية ، بثراته العريق بوصف الحياة اليومية من أمثال وحكم مع استخدام اللهجة الجزائرية التي تحمل الطابع الجلفاوي التي كانت تدور بين بشير الديلي واصدقائه ، حيث تبين من خلال وصفه لهذه الحكاية انا لكل واحد منهم حياته الخاصة ،فمن خلال الاحداث الموجودة ذكر العشرية السوداء بالجزائر وتوالي الحكام وتبيانها ولعل أن هذا الزم حال الشعب والوطن العربي خاصة ، وذلك من خلال استوحادها الخاص بالذاكرة الجماعية والفردية ، و الحيرة تولت أكثر من جانب في تاريخ حي القرابة ومدينة الجلفة الجزائرية عند الافلاس السياسي والمدني اليساري ، وحكم التاريخ الدولة الوطنية في الجزائر الذي يقدس الثورة وحاولت الكشف عما تحميله حكاية الحب في حي القرابة من تداخلات وتعقيدات كل ذلك عبر مسار بطل الرواية المحوري بشير الديلي ومرافقيه الذين شهدوا مختلف التغييرات الثقافية والسياسية للجزائر ، ويبدو أن أبطال الرواية مختلفين في كل شيء ولا يجمعهم الا بشير الديلي أو حي القرابة فهو شاعر تحول الى أمير جماعة مسلحة أخرس يصارعوا من أجل أن تكون حياته هادئة بعد عاصفة تريد ترتيبها ...

[1] –ينظر : اسماعيل يبرير :مولى الحيرة

ملخص رواية وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء " لإسماعيل يبرير:

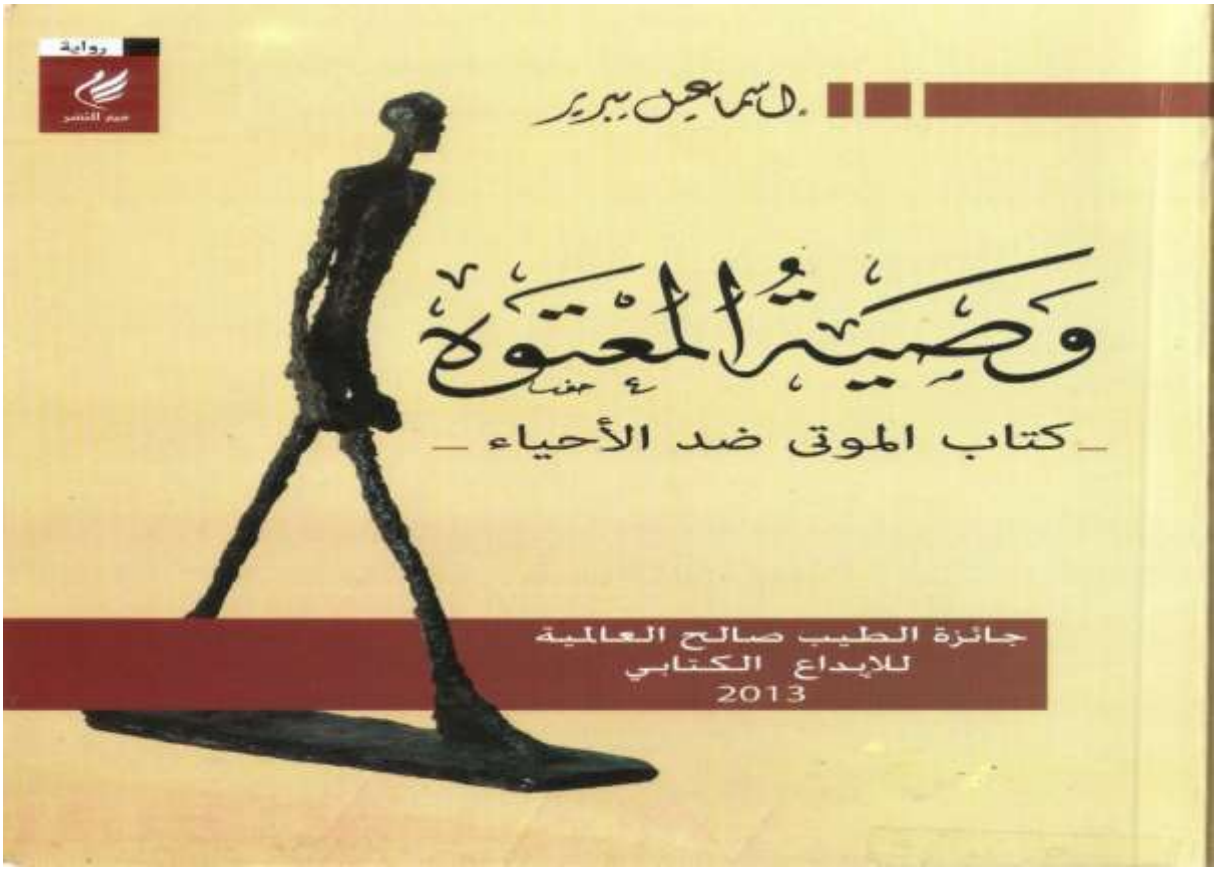

وصيه المعتوه رواية جزائرية الاصل للكاتب الجزائري اسماعيل يبرير وهي من الروايات المعاصرة وهي اشبه بالخروج عن المؤلوف وصية تركت من شاب يافع يكتب في بدايتها" وصيه المعتوه" ، حيث عبر الكاتب من خلالها عن واقع معاش يعكس اوضاع مزرية عاشها الانسان الجلفاوي في منطقة الجلفة تدور الاحداث بين ثلاثة مقابر مقبرة المسلمين ومقبرة اليهود ومقبرة النصارى ومن خلال هذه الرواية نرصد احداثا كثيرة وفضاءات متنوعة وأول مكان سلط عليه الضوء التي سلط في

الرواية " حي ديار الشمس "و " حي مئة 100 سكن "المسمى داخل الرواية صون ميزو وباعتبار ان هذه الامكنة التي جرت على متنها الأحداث وتحركت فيه الشخصيات ، تنقسم الرواية الى فصول وأجزاء فالجزء الاول من الرواية يحمل عنوان صاحب الوصية يموت أخيرا فتبدا القصة بوفاة الجد مع مجريات الاحداث التي قامت بوصف العادات والاعراف التي تقام في الجنائز والمعاملات داخل ولاية الجلفة وكيف أن وصيته فشلت ولم تنفذ فلم يجدوا قبره الذي كان قد اوصى به من قبل موته بسنوات ودفن بعد عناء كبير في قبر آخر بالجبانة الخضراء وهي جبانه المسلمين (مقبرة المسلمين) ويطلعونا السارد على تفاصيل أخرى متعلقة بحياة الجد الماضية حيث كان حارسا في مقبره اليهود والنصارى والمسلمين وكان يعتني بالمقابر اليهودية ويحرسها ويعمل على نظافتها وأمنها حيث كان يطارد الاطفال المشاغبين ، ثم يواصل شقيق ادريس سرده لتفاصيل الدفن واجواء الجنازة في حي ديار الشمس الى غاية دخوله غرفه شقيقه الملقب بالمعتوه وعثوره على كتاب الذي تركه على شكل وصية وهكذا يبشر قراءتها وتتصاعد حالة القراءة حتى يغيب تماما عن العالم الخارجي وعن حيه الذي يشهد جنازة جده أما الجزء الثاني من الرواية المعنون "بين المقابر الثلاث ومحاذاة الوادي[1]" فينقسم الى ثمانية عناوين فرعيه وهو ما يمثل احداث الرواية الفعلية التي تحكي قصه ادريس الملقب بالمعتوه الذي فقد عقله ويتناوب هو والراوي الشخصية الافتراضية(الرائي) التي وضعها في سرد الاحداث على تقديم حكايته ففي هذه الرواية التي هي بمثابه السيرة الذاتية يحكي ادريس قصه جنونه وانفصامه العقلي وينقل حالته النفسية بالتفصيل بعد دخوله في دوامة الهذيان والجنون وتوهمه بأنه المجرم القاتل الذي قتل صديقه السعدي بسبب حبه لفاطمة والان حالته النفسية والعقلية مضطربة ، فقد نقل الى مستشفى الامراض العقلية لتلقي العلاج لكن حالته تسوء اكثر فاكثر ويغوص المعتوه في اعماق ذاته ولا يستطيع التعرف على أحد من أهله ويرفض الاستجابة للعلاج وبعد خروجه من المستشفى يهيم مجددا في الشوارع وفي حي ديار الشمس ويراوده مشهد القتل مجددا ويظهر له السعدي في كل مكان وفي كل مرة يعود المعتوه أدراجه الى الماضي مستحضرا اللقطات استرجاعية وهي جزء من الطفولة الهادئة التي تذكره بصديقه

[1] -ينظر: إسماعيل يبرير: وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء "دار ميم للنشروالتوزيع-الجزائر-2013

السعدي وفطيمة في المقابر اليهودية وفي وادي ملاح ويخصص مساحة اكبر للحديث عن أسطورة اتيق وايام المدرسة وتتطور احداث الرواية الى غايه ان يضيع المعتوه ويتشرد في المقابر اليهودية واتتبع فكره الوصية من ذلك المكان بعد أن قرأ أسماء القبور اليهودية المكتوبة بالعبرية ويعثر على قبر اليهود سليم بن يمينه الذي قرأ وصيته في قبره فتخطر له وفكر في ترك وصيه يخلد نفسه من خلالها، وعلى الأرجح فان قصة المعتوه تنتهي عند هذه المقابر حسب ما اشار اليه... اما العنوان الأخير "لا تسخر ابدا من وصيه معتوه"[1]، فهم للفصل الاول حيث ينهي الشقيق ادريس قراءة الكتاب ويكشف سر اخيه المعتوه ويحاول اخفاء سره عن الجميع بحيث يحاول التخلص من كومة أوراق التي احتفظ به في غرفته لكنه لا يستطيع فعل ذلك .

[1] – ينظر: إسماعيل يبرير: وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء "، دار ميم للنشر والتوزيع–الجزائر–ط1–2013،

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن فارس : مقاييس اللغة (باب الواو والراء ومايثلثهما)تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر-ط2 ،1969-1972م.
- ابن منظور : لسان العرب، (مادة رمز)تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف-القاهرة-د.ط.ج6، دت.
- ابن منظور : لسان العرب، (مادة ورث)تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف-القاهرة-ط1.دت.
- إسماعيل يبرير: مولى الحيرة ،الحبر للنشر ،دط ،2016م.
- إسماعيل يبرير: وصية المعتوه "كتب الموتى ضد الاحياء "،ميم للنشر-الجزائر-2013م.
- أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، دار الأدب، ط15 ،2000م.
- إسلام بودراع : البرخي " النعيب في عقل ساحر " ،دار الياسمين-الجزائر-ط1 ،2025م.
- إنعام بيوض: هوارية ،دار ميم للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1 ،2023م.
- جيلالي خلاص: زهور الأزمنة المتوحشة ،دار هومة للتوزيع والنشر، دط ،دت.
- جعفر يايوش : الادب الجزائري الجديد التجربة والمال، عاصمة الثقافة العربية ، د ط، د ت.
- عبد الباسط باني : مطلوعة "خبز وحب" ،فواصل للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1 ،2022م.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، د ط،1988.
- سعيد يقطين: الكلام والخبر "مقدمة السرد العربي "، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء، 1997م.
- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ،1992.

- سيد علي إسماعيل: أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر، مؤسسة الهنداوي، دط ،2017.

- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد كتاب العرب-دمشق-د.ط، 2002م.
- أحمد بناني: التراث وأهمية التوظيف في الرواية الجزائرية "المثل الشعبي في رواية مملكة الزيوان نموذجا "، مجلة الموروث ،جامعة تامنغست-الجزائر-مجلد04 ،العدد1 ،2022.
- بحري قادة :أشكال التراث الثقافي واللامادي وآليات الحفاظ عليه، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس ،المجلد:11 ،العدد: 01فاعلية Asjp.cerist.dz.
- زينة جسام محمد: مفهوم الرمز عند بعض العلماء(تشارلز بيرس ، دي سوسير ، ادوارد سابير)المادة:انثروبولوجيا رمزية، قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع ،جامعة المستنصرية.2019.
- فريدة بولكعيبات : الاشكال التراثية وتجلياتها في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، العدد 05 ، المجلد15 ،2022 Asjp.cerist.dz.
- فريدة نوي :فاعلية التراث الشعبي في رسم خصوصية السرد الروائي الجزائري المعاصر، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة باتنة، المجلد 04،العدد 03 ،2022. Asjp.cerist.dz.
- منثور بويش: السرد الشعبي في التراث العربي " التشكل والانواع "،مجلة حوليات التراث، العدد 15، المركز الجامعي غليزان-الجزائر-2015.

- الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف :موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، الجزء2 ،1433هـ -2012م.
- كتوباتي : إسماعيل يبرير، 20:58 ،13/04/2026، Kotoubati.com
- وزارة الثقافة والفنون: إسماعيل يبرير، 2016 ،11:18 ،13/04/2026،-m culture.gov.dz
- ميمة خليدة :أشكال التراث في قرية زغار بلدية ولهاصة،16/04/2026عين تموشنت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ- ب - ج

مدخل 10

التراث والرواية الجزائرية المعاصرة: 11

الفصل الأول 11

توطئة : 17

تعريف الرمز : (لغة واصطلاحا) 18

لغة: 18

اصطلاحا: 18

أنواع الرموز التراثية الموظفة في الرواية الجزائرية المعاصرة: 19

توظيف الرموز الدينية: 19

توظيف الرموز التاريخية : 21

توظيف الاسطورة: 23

التراث : 24

لغة: 24

اصطلاحا : 25

أنواع التراث: 26

الموروث الشعبي المعروف بأدب الشهادة : 27

توظيف التراث المادي واللامادي في الرواية الجزائرية المعاصرة: 33

الاعتقادات الشعبية : 34

الامثال والحكم الشعبية : 36

التراث المادي :.....37
الاغاني الشعبية : 37
الأكلات الشعبية التقليدية: 40
العادات والتقاليد(المناسبات والولائم مع الملابس التقليدية): 40
الفصل الثاني 43
توطئة : 44
التراث المادي :.....45
التراث الديني:.....45
الألبسة و الافرشة التقليدية :.....47
الألعاب الترفيهية المتعارف عليها بمدينة الجلفة:.....50
الأكلات التقليدية: 53
التراث اللامادي: 58
الامثال والحكم : 58
الأغاني الشعبية : 62
الآفات الاجتماعية والأوضاع المزرية : 65
التراث الديني : 66
بعض العادات والاعراف: 68
الاعتقادات الشعبية والخرافية : 68
خاتمة 63
الملاحق 43
نبذة عن الكاتب اسماعيل يبرير: 75
أبرز رواياته: 76
مجموعاته القصصية : 77

فهرس المحتويات

مجموعاته الشعرية : 77

ملخص رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير : 78

ملخص رواية وصية المعتوه "كتاب الموتى ضد الاحياء " لإسماعيل يبرير: 81

قائمة المصادر والمراجع 82

فهرس المحتويات 82

الملخص:

تسعى هذه المذكرة الموسومة ب:توظيف الرموز التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في روايات إسماعيل يبرير "مولى الحيرة ووصية المعتوه "، في الكشف عن كيفية استثمار الرموز التراثية في بناء النص الروائي وإثراء دلالاته الفنية والفكرية ، تهدف الدراسة إلى الكشف عن حضور التراث المادي واللامادي داخل المتن السردي، كما تبحث في كيفية استحضار الموروث الشعبي والديني والخرافي داخل النص الروائي المعاصر ، فيعاد تشكيله بما يخدم قضايا مجتمعه ، واتكأت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على قراءة النصوص وتحليل رموزها.

الكلمات المفتاحية:

إسماعيل يبرير ،الرموز التراثية، الموروث الشعبي ،التراث المادي واللامادي ،الرواية الجزائرية المعاصرة.

Abstrat:

This dissertation, entitled *The Employment of Heritage Symbols in Contemporary Algerian Fiction: A Reading of Ismail Yabrir's Novels "Mawla Al-Hayra" and "Wasiyyat Al-Ma'tuh"*, seeks to explore the ways in which heritage symbols are employed in the construction of the narrative text and in enriching its artistic and intellectual dimensions. The study aims to reveal the presence of both tangible and intangible heritage within the narrative structure, while also examining the incorporation of folk, religious, and mythical heritage into the contemporary novel. These heritage elements are artistically reconstructed in a manner that reflects and serves the concerns of society. The research is based on the descriptive-analytical approach through textual reading and symbolic analysis.

Keywords:

Ismail Yabrir, Heritage Symbols, Folk Heritage, Tangible and Intangible Heritage ,Contemporary Algerian Novel.